# الإمامُ أبو داوُد ومنهجُهُ وشَرْطُهُ في كتابِهِ السُّنَن

عبد الحليم محمد عبد الحليم محمد
(أبو يحيى الأردواني)

١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث تخرُّج بعنوان:

# الإمامُ أبو داوُد ومنهجُهُ وشرْطُهُ في كتابِهِ السُّنَن

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد إلا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أنّ محمداً ﷺ عبده ورسوله .

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون﴾ .(١)

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾.(٢)

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾.(٣)

أما بعد

فإنّ خير الكلام كلام الله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكلّ ضلالة في النار.

وبعد

'' فإن أصل ديننا الحنيف هو القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، أما القرآن : فهو الكتاب المحفوظ من الله العلي العظيم ، الموقور في الصدور ، والمكتوب في السطور ، وقد قال الله عز وجلّ﴿ إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون﴾(٤) ، وهو الوحي الأول ، أما السنة فهي الوحْي الثاني إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم إذا كانت ثابتة بالنقل الصحيح لقوله عز وجلّ﴿ وما ينطق عن الهوى* إن هو إلا وحي يوحى ﴾(٥) ، وقوله ﷺ :﴿ ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه...﴾(٦) ، وهي بيان القرآن لقوله عز وجلّ ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نُزّل إليهم﴾(٧) ، فهي بالجملة محفوظة بحفظه؛ لأنها ذِكر من الذِكر ، وليس بخافٍ أنّ من أعظم عوامل حفظها الإسناد ''(٨) ؛ وهو الطريق الموصل إليها من الرواة ،

---

(١) آل عمران : (١٠٢).
(٢) النساء : (١).
(٣) الأحزاب : (٧٠-٧١).
(٤) الحجر : (٩).
(٥) النجم : (٣-٤).
(٦) **صحيح** : صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألبانيّ، برقم (٤٦٠٤) بلفظ "الكتاب" بدل "القرآن" ، وأخرجه احمد في المسند ، برقم (١٦٥٤٦)، والطبرانيّ في مسند الشاميين، برقم (١٠٣١) بلفظه .
(٧) النحل : (٤٤).
(٨) مدخل الشيخ علي الحلبيّ لتحقيقه للباعث الحثيث ؛ شرح (اختصار علوم الحديث، للحافظ ابن كثير)،لأحمد محمد شاكر،١/٧-٨ بتصرف .

'' قال العلامة ابن حزم الظاهريّ الأندلسيّ : نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبيَّ صلى الله عليه وسلم مع الاتصال ، خص الله به المسلمين دون سائر الملل.
وأما مع الإرسال والإعضال فيوجد في كثير من [كتب]اليهود ، لكن لا يقربون فيه من موسى عليه السلام قربنا من محمد صلى الله عليه وسلم ؛ بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصراً ، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه .
وأما النصارى فليس عندهم في صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط ، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير في نقل اليهود والنصارى ، وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن اليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبي أصلاً ، ولا إلى تابع له ، ولا يمكن النصارى ان يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولس .اه ''(١)
وروى الإمام مسلم رحمه الله تعالى في مقدمة صحيحه عن عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى قوله: ''الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء''.(٢)
لذلك فقد ''هيّئ الله تبارك وتعالى لنا سلف صدق ، حفظوا لنا جميع مانحتاج إليه من الأخبار في تفسير كتاب ربّنا عز وجلّ ، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وآثار اصحابه[رضي الله عنهم]، وقضايا القضاة ، وفتاوى الفقهاء ، واللغة وآدابها ، والشعر ، والتاريخ وغير ذلك.
والتزموا وألزموا من بعدهم سوق تلك الأخبار بالأسانيد ، وتتبعوا أحوال الرواة التي تساعد على نقد اخبارهم وحفظوها لنا لنا في جملة ما حفظوا ، وتفقدوا احوال الرواة وقضوا على كل راوٍ بما يستحقه ، فميزوا من يجب الاحتجاج بخبره ولو انفرد ، ومن لا يجب الاحتجاج به إلا إذا اعتضد ، ومن لا يحتج به ولكن يستشهد ، ومن يعتمد عليه في حال دون أخرى ، وما دون ذلك من متساهل ومغفل وكذاب، وعمدوا إلى الأخبار فانتقدوها وفحصوها وخلّصوا لنا منها ما ضمّنوه كتب الصحيح ، وتفقدوا الأخبار التي ظاهرها الصحة وقد عرفوا- لسعة علمهم ودقة فهمهم – مايدفعها عن الصحة ، فشرحوا عللها ، وبينوا خللها ، وضمنوها كتب العلل .
وحاولوا مع ذلك إماتة الأخبار الكاذبة ،فلم ينقل أفاضلهم منها إلا ما احتاجوا إلى ذكره ، للدلالة على كذب رواية أو وهنها .
ومن تسامح من مختاريهم فروى كل ما سمع ، فقد تبين ذلك ، ووكل الناس إلى النقد الذي قد مُهِّدت قواعدُه ، ونُصِبت معالمه ''.(٣)
وقد ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله أنّ آثار النبي ﷺ لم تكن في عصر أصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتّبة لأمرين :
'' أحدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك ، كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم .
وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، ولأنّ أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ''.(٤)
؛ ''إلا كتاب الصدقة وشيئاً يسيراً يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء ، حتى خيف على الآثار الاندراس وأسرع في العلماء الموت ، فكتب الإمام عمر بن عبد العزيز رحمه الله إلى عامله على المدينة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري رحمه الله :' انظر ماعندك – أي : في بلدك – من سنة او حديث فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، وليفشوا العلم وليجلسوا حتى يعلم من لا يعلم فإنّ العلم لايهلك حتى يكون سراً.' وتوفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قبل ان يبعث إليه أبو بكر الأنصاري رحمه الله بما كتبه ، وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله قد كتب مثل ذلك ايضاً إلى اهل الآفاق وامرهم بالنظر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعه ،

---

(١) حاشية العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع،٤٣٥/٤ .
(٢) صحيح مسلم،٨٧/١.
(٣) مدخل الشيخ علي الحلبيّ،٩/١.
(٤) هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ ،للحافظ ابن حجر العسقلانيّ،ص٦.

وأول من دوّنه بأمره ؛ وذلك على رأس المائة الاولى : الإمام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُهريّ المدني''(١) -رحمه الله- ،

'' ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الاخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الابتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار ، فاوّل من جمع ذلك : الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما ، وكانوا يصنفون كل باب على حدة إلى ان قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك-رحمه الله-الموطأ وتوّخى فيه القوي من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم ، وصنف ابو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة ، وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام ، وأبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري بالكوفة ، وابو سلمة حماد بن سلمة بن دينار بالبصرة ، ثم تلاهم كثير من اهل عصرهم في النسج على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، وذلك على رأس المائتين ؛ فصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً ، وصنف مُسدّد بن مُسَرْهَد البصريّ مسنداً ، وصنف أسد بن موسى الأموي مسنداً ، وصنف نعيم بن حماد الخزاعيّ زيل مصر مسنداً ، ثم اقتفى الأئمة بعد ذلك أثرهم ، فقلّ إمام من الحُفّاظ إلا وصَنّف حديثه على المسانيد كالإمام احمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم من النبلاء ، ومنهم من صنف على الأبواب وعلى المسانيد معاً كأبي بكر بن أبي شيبة ''(٢) ، ''ومنهم ن رتب على العلل : بأن يجمع في كل متن طرقه واختلاف الرواة فيه ؛ بحيث يتضح إرسال ما يكون متصلاً أو وقف ما يكون مرفوعاً ، او غير ذلك .

ومنهم من رتب على الأبواب الفقهية وغيرها ونوّعه أنواعاً وجمع ما ورد في كل نوع وفي كل حكم إثباتاً ونفياً في باب فباب بحيث يتميز ما يدخل في الصوم مثلاً عن ما يتعلق بالصلاة ؛ وأهل هذه الطريقة منهم من تقيد بالصحيح ( كالشيخين) وغيرهما ، ومنهم من لم يتقيد بذلك كباقي الكتب الستة ''(٣)؛ وهي سنن أبي داود ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه-على ما استقر عليه العلماء-.

هذا، ولأسباب عديدة يأتي تفصيلها إن شاء الله تعالي ، وقع اختياري لكتاب السنن لأبي داود رحمه الله وماهية منهجه وشرطه فيه موضوعاً لهذا البحث المتواضع ، وما التوفيق إلا بالله تعالى ..

---

(١) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، ٣/١.
(٢) هدي الساري ،ص٦.
(٣) الرسالة المستطرفة ، ص٦ .

# أسباب اختيار الموضوع

**كان اختياري لموضوع هذا البحث لعدة أسباب يمكن تلخيصها في الآتي :**

١- عِظَم مرتبة كتاب " السنن " من الكتب الستة ؛ فهو ثالثها على ما استقر عليه أهل العلم.

٢- لأنه أول الكتب الأربعة التي جمعت بين الصحيح من الحديث وما دونه ؛ فكان أولى بالاعتناء من غيره .

٣- لأنّه أول كتاب حديث اطّلعت فيه ؛ و وجدته في مكتبة والدي -حفظه الله ورعاه- بعد الصحيحين .

٤- وقوفي على كلام الإمام أبي داود عن كتابه ، في رسالته إلى أهل مكة وغيرها .

٥- ما وقع من الاختلاف بين العلماء قديماً وحديثاً في حقيقة شرط أبى داود .

٦- لإشارة وا قتراح فضيلة الشيخ الدكتور صلاح الأمين حفظه الله ، بالبحث في هذا الموضوع ، وتشجيعه ، فجزاه الله خيراً.

٧- وأخيراً ؛ ليكون هذا البحث المختصر خطوةً أولى ، ومُعيناًعلى دراسة الكتاب والتوسع فيه في المستقبل ، إن شاء الله تعالى .

## منهج البحث

ومنهجي في هذا البحث كالآتي :

- جمعتُ المادة العلمية للبحث مما استطعته من مظانّها ، مع التصرف اليسير عند الحاجة.
- عزوت الآثار إلى مصادرها الأصلية ، أو الناقلة عنها إن لم يتيسر لي الوقوف على الأصلية .
- أترجم لبعض الشخصيات إن دعت الحاجة ، ولا أترجم للشخصيات المعروفة والأئمة الكبار في الغالب.
- خرّجت الاحاديث وذكرت درجتها .
- استفدت من التقنيات الحديثة ؛ كالمكتبات الالكترونية ونحوها .
- ألحقت بعض تعليقات فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله ؛ على رسالة الإمام أبي داود رحمه الله إلى أهل مكة ، من تسجيل صوتيٍّ له لمقدمة دروسه في سنن أبي داود ، مع نقل بعضها بالمعنى.

## خطة البحث

وتشتمل خطة البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وبابين ، و خاتمة ، وفهرس المصادر ، وفهرس الموضوعات كالآتي:

**التمهيد :** ويشتمل على أربعة مطالب :

**المطلب الأول :** التعريف بالمصطلحات الحديثية التي قد تتخلل البحث .

**المطلب الثاني :** ترجمة الإمام أبي داود رحمه الله تعالى.

**المطلب الثالث :** منزلة الإمام أبي داود ، وثناء الأئمة عليه .

**المطلب الرابع :** نبذة عن أشهر مصنفاته .

**الباب الأول :** كتاب "السنن"
ويشتمل على فصلين :

**الفصل الأول :** نبذة عن كتاب "السنن" ، والمؤلفات في خدمته ، وشرحه ؛ ويشتمل على أربعة مباحث :

**المبحث الأول :** مخطوطات الكتاب ، ورواياته .

**المبحث الثاني :** شروح الكتاب .

**المبحث الثالث :** مختصرات الكتاب .

**المبحث الرابع :** خدمات أخرى للكتاب .

**الفصل الثاني :** مكانة كتاب "السنن" ، ومميزاته ، وثناء أهل العلم عليه .

**الباب الثاني :** منهج الإمام أبي داود ، وشرطه في كتابه "السنن" ؛
ويشتمل على ثلاثة فصول :

**الفصل الأول :** كلام الإمام أبي داود رحمه الله تعالى عن منهجه (من رسالته إلى أهل مكة) .

**الفصل الثاني :** الخلاصة من رسالة أبي داود .

**الفصل الثالث :** شرط الإمام أبي داود في كتابه " السنن" ، وذكر اختلاف العلماء في ذلك ؛ ويشتمل على أربع مسائل :

**المسألة الأولى :** ما ذكره الإمام أبو داود في رسالته عن شرطه .

**المسألة الثانية :** محل خلاف العلماء .

**المسألة الثالثة :** أقوال العلماء في شرط أبي داود ، ومذاهبهم .

**المسألة الرابعة :** المذهب الراجح .

**الخاتمة :** وتشتمل على خلاصة للبحث .

**فهرس الموضوعات :** فيه ذكر العناوين الرئيسة ، وصفحاتها .

**فهرس المصادر :** فيه ذكر المصادر المستعملة في البحث .

## تمهيد

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : التعريف بالمصطلحات الحديثية التي قد تتخلل البحث .

المطلب الثاني : ترجمة الإمام أبي داود رحمه الله تعالى.

المطلب الثالث : منزلة الإمام أبي داود ، وثناء الأئمة عليه .

المطلب الرابع : نبذة عن أشهر مصنّفاته .

## المطلب الأول
## مصطلحات حديثية

**الحديث :**

'' في اللغة : الجديد ، وكذلك : ما يتحدث به وينقل . ويطلق على القليل والكثير ، وفي اصطلاح المحدّثين:

**ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خِلقية أو خُلقية سواء أكان ذلك قبل البعثة أو بعدها .**

**السنة :**

في اللغة : هي الطريقة والسيرة ، سواء كانت محمودة أومذمومة ''.(١)

'' وفي الاصطلاح : هي ما صدر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير مما يراد به التشريع للأمة .

والسنة بمعناها العام عند المحدّثين : تشمل الواجب والمندوب ، وفي اصطلاح الفقهاء : تختص بالمندوب وما دون الواجب ...

والحق أنّ الأصل في الوضع اللغوي للسنة : الفعل والتقرير ، وللحديث : القول ، ولكن بما أنّ كليهما هنا يرجع إلى ما صدر عنه ﷺ فلذلك مال أكثر المحدّثين إلى تناسي أصليهما اللغويين ،والاصطلاح بهما على شيئ واحد ، والقول أنهما مترادفان .

**الخبر :**

في اللغة مرادف للحديث ، فهما يدلان على شيئ واحد ، ولكن شاع بين كثير من العلماء تخصيص الحديث بما صدر عن النبي ﷺ ، وجعل الخبر أعمّ منه، وبأن يشمل ما صدر عنه ﷺ ، وما صدر عن غيره ...

وذهب بعضهم إلى جعل الخبر مرادفاً للحديث والسنة ن والأفضل الرأي الأول .

**الأثر :**

هو الشيئ المنقول عن السابقين ؛ فيكون كالخبر يشمل في اصله ماصدر عن النبي ﷺ ، وما صدر عن غيره ، وبعضهم اصطلح على تخصيصه بما صدر عن السلف من الصحابة والتابعين وأتباعهم ، وهذا هو الأفضل والأحسن في الاستعمال ؛ لأنّ فيه تمييز من الحديث عن المرفوع منه ''.(٢)

**السند والإسناد :**

**السند :**

'' في اللغة ، قال ابن جماعة : ' وأخذه إما من السند ؛ وهو ما ارتفع وعلا من سفح الجبل ، لأنّ

---

(١) مناع القطان، مباحث في علوم الحديث،ص١٣،٧.

(٢) مقدمة الشيخ محمد عيد العباسيّ لكتاب [الحديث حجة بنفسه، للألبانيّ]،ص١٣-١٤.

المُسنِد يرفعه إلى قائله ، أو من قولهم : فلان مسند : أي معتمد، فسمي الإخبار عن طريق المتن سنداً لاعتماد الحفاظ في صحة الحديث وضعفه عليه، ويكون معنى الإسناد-عندئذٍ- : رفع الحديث إلى قائله ، والمحدثون يستعملون السند والإسناد لشيئ واحد.' '' (١)
وفي الاصطلاح : حكاية طريق المتن . (٢)

**المتن :**
في اللغة ؛ قال ابن جماعة : 'من المماتنة وهي المباعدة في الغاية ، لأنه غاية السند ، أو من المتن : وهو ما صلب وارتفع من الأرض ، لأنّ المسنِد يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله ، أو من تمتين القوس ؛ أي شدها بالعصب ، لأنّ المسنِد يقوي الحديث بسنده ' .
وفي الاصطلاح ؛ قال ابن جماعة : 'هو ما انتهى إليه غاية السند من الكلام '.(٣)

## من أنواع الكتب الحديثية

**الجوامع :**
'' الجوامع جمع جامع ، وهو في اصطلاح المحدثين : كل كتاب حديثي يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد ن والأحكام ، والرقاق ، وآداب الأكل والشرب والسفر و المقام ، وما يتعلق بالتفسير والتاريخ والسير والفتن والمناقب والمثالب وغير ذلك .

**السنن :**
في اصطلاح المحدّثين : هي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية ، وتشتمل على الاحاديث المرفوعة فقط ، وليس فيها شيئ من الموقوف أو المقطوع ، لأنّ الموقوف والمقطوع لا يسمّى سنة في اصطلاحهم ؛ ويسمّى حديثاً .

**المصنفات :**
جمع مصنف ، وهو في اصطلاح المحدّثين : الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية ، والمشتمل على الأحاديث المرفوعة ، والموقوفة ،و المقطوعة ،أي فيه الأحاديث النبوية ، وأقوال الصحابة ،وفتاوى التابعين ، وفتاوى أتباع التابعين أحياناً .

**الموطآت :**
جمع موطأ ، وهو في اصطلاح المحدّثين كالمصنّف. ''(٤)

## من درجات الرواة

**الثقة :**
الثقة في مصطلح الحديث - لدى العلماء جميعاً- هو العدل الضابط .(٥)

---

(١) محمد بن إبراهيم بن جماعة ، المنهل الرويّ في مختصر علوم الحديث النبويّ ، ص٣٠، أنظر: مهارة التخريج وعلوم الحديث(رواية ودراية)، لمحمد رأفت سعيد، ص١٥.
(٢) الحافظ ابن حجر العسقلانيّ، نزهة النظر شرح نخبة الفِكر في مصطلح أهل الأثر، ص١٩.
(٣) المنهل الرويّ ، ص٢٩، مهارة التخريج، ص١٦.
(٤) محمود الطحان، أصول التخريج ودراسة الاسانيد، ص٩٧،١١٥،١١٩، الرسالة المستطرفة ، ص٣٢-٤٣.
(٥) مهارة التخريج ،ص٤٧٦.

**العدل :**

قال الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى -هو- : 'من عرف بأداء فرائضه ولزوم ما أمر به ، وتوقّي ما نُهي عنه ، وتجنب الفواحش المسقطة ، وتحرَّى الحق والواجب في أفعاله ومعاملته ، والتوقي في لفظه لما يثلم الدين والمروءة '.(١)

وقال ابن الصلاح رحمه الله تعالى : 'أن يكون مسلماً بالغاً عاقلاً سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة '.(٢)

**الضابط** :

من الضبط ، وهو نوعان :

ضبط الصدر : وهو أن يحفظ الراوي في صدره ما سمعه من الحديث بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء .

ضبط الكتاب : وهو أن يصون كتابه الذي كتب ؛ منذ سمع فيه ، وصححه إلى أن يؤدي منه . (٣)

**الليِّن :**

هو من ليس له من الحديث إلا القليل ، ولم يثبت فيه ما يُترك حديثه من أجله. (٤)

**المتروك :**

هو المتَّهم بالكذب في حديث النبي ﷺ . (٥)

## من مباحث المتن

**المرفوع :**

هو ما أضيف إلى النبي ﷺ ؛ قولاً منه أو فعلاً عنه ، وسواء كان متصلاً أو منقطعاً أو مرسلاً .(٦)

**الموقوف :**

هو ما أسند إلى صحابيٍّ من قوله أو فعله .(٧)

**المقطوع :**

وهو الموقوف على التابعين قولاً أو فعلاً ، وهو غير المنقطع .(٨)

**الشاهد :**

وهو الحديث الذي يشارك فيه رواةُ رواة الحديث الفرد، لفظاً ومعنىً أو معنىً فقط ، مع الاختلاف في الصحابيّ.(٩)

---

(١) أبوبكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ ، الكفاية في علم الرواية، ٨٠/١ ، أنظر مهارة التخريج،٤٧٧.

(٢) أنظر : الباعث الحثيث، ٢٨٠/١.

(٣) مباحث في علوم الحديث ، ص١٠٣، وانظر نزهة النظر، ص٢٩.

(٤) الحافظ ابن حجر العسقلانيّ ، تقريب التهذيب، المقدمة، ص١٧.

(٥) نزهة النظر ، ص٤٥.

(٦) الباعث الحثيث ، ١٤٦/١.

(٧) الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ ، الموقظة ، ص١٧.

(٨) الباعث الحثيث ، ١٤٩/١.

(٩) مباحث في علوم الحديث ، ص١٦٣

## من مباحث السند

**المتصل (الموصول/الموتصل) :**
وهو ما اتصل سنده ، وسلم من الانقطاع ، ويصدق ذلك على المرفوع والموقوف . (١) ، وقال ابن الحاجب في "التصريف" –معرّفاً (الموتصل)- : هي لغة الشافعيّ ، وهي عبارة عن ما سمعه كل راو من شيخه في سياق الإسناد من أوّله إلى منتهاه . (٢)

**المسند :**
هو ما اتصل إسناده إلى رسول الله ﷺ .(٣)

**المنقطع :**
قال النووي رحمه الله : ما لم يتصل إسناده على أيّ وجه كان انقطاعه فيشمل المُرْسَل والمُعلَّق و المُعضَل . (٤) ، وعرّفه المتأخرون من علماء المصطلح بأنّه : ما سقط من وسط إسناده راو واحد أو أكثر ، لا على التوالي . (٥)

**المُرْسَل :**
وهو ما سقط مِن آخره مَن بعد التابعيّ ،وصورته أن يقول التابعيُّ سواء كان كبيراً أو صغيراً : قال رسول الله ﷺ كذا ، أو فعل كذا ، أو فُعِل بحضرته كذا ، أو نحو ذلك . (٦)

**المُعَنْعَن :**
ما إسناده فلان عن فلان . (٧)

**المدلّس(بتدليس الإسناد) :**
وهو أن يروي عمّن لقيه ما لم يسمعه منه ، موهِماً أنّه لقيه وسمعه منه ...؛ فيقول : قال فلان ،أو عن فلان ، ونحو ذلك . (٨)

**المُتابع(المُتابَعة) :**
لغة : هو اسم فاعل من " تابَعَ "، بمعنى وافق . واصطلاحاً : هو الحديث الذي يشارك فيه رواتُه رواةَ الحديث الفرد لفظاً ومعنىً أو معنىً فقط ، مع الاتحاد في الصحابيّ . (٩)

---

(١) الموقظة ، ١٨.
(٢) الباعث الحثيث ، ١/١٤٥.
(٣) السابق ، ١٤٤.
(٤) الإمام محيي الدين أبو زكريّا يحيى بن شرف الدين النوويّ ، شرح صحيح مسلم، المقدمة ، ٣٠.
(٥) نزهة النظر ، ٤٢ ، وانظر : مباحث في علوم الحديث ، ١٢٤.
(٦) نزهة النظر ، ٤١.
(٧) الموقظة ، ١٩.
(٨) مهارة التخريج ، ٣٩٩ بتصرف يسير.
(٩) مباحث في علوم الحديث ، ١٦٣.

**الإسناد العالي :**
هو الذي قلّ عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أكثر .

**الإسناد النازل :**
هو الذي كثرعدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أقلّ .

**المشهور** :
ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة ، ما لم يبلغ حدَّ التواتر . (١)

**الغريب** :
وهو ما يتفرد بروايته شخص واحد ، في أيّ موضع وقع التفرد به من السند . (٢)

## من أنواع الخبر المردود

**الحدبث الضعيف (الواهِي) :**
قال النووي رحمه الله :" وهو ما لم يوجد فيه شروط الصحة ، ولا شروط الحُسْن ".(٣)
وهو أنواع ، منها :

**الشاذّ** :
هو ما رواه الثقة مخالِفاً لمن هو أرجح لمزيد ضبط ، أو كثرة عدد ، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات ؛ كعلو سنده مثلاً . (٤)

**المنكَر:**
هو الحديث الذي يرويه الضعيف مخالِفاً رواية الثقة . (٥)

**المعلول(المُعلَّل / المُعلّ) :**
هو الحديث الذي أكتُشِفت فيه علةٌ تقدح في صحته ، وإن كان يبدو في الظاهر سليماً من العلل.(٦)
فالعلة سببٌ غامضٌ خفيٌّ يقدح في صحة الحديث . (٧)

---

(١) المرجع السابق ، ٩٩،١٧٨.
(٢) نزهة النظر ، ٢٥.
(٣) مقدمة شرح مسلم ، ٢٩.
(٤) مباحث في علوم الحديث ، ١٥٠، وانظر نزهة النظر، ٣٥.
(٥) صبحي الصالح ، علوم الحديث ومصطلحه ، ٢٠٣.
(٦) السابق، ١٨٠.
(٧) مباحث في علوم الحديث ، ١٣٨.

**من أنواع الخبر المقبول**(الجيِّد/المجوَّد/القويّ/الثابت/المحفوظ/المعروف/الصالح/المستحسن...)(١)

**الحديث الصحيح (لِذاته)** :
هو ما اتصل إسناده ، بنقل العدل الضابط التام الضبط عن مثله ، من مبدأ الإسناد إلى منتهاه ، من غير شذوذٍ ولا علة قادحة . (٢)

**الصحيح لِغَيْره** :
هو ما اتصل إسناده ، بنقل العدل خفيف الضبط ، وسلم من الشذوذ و العلة ، ورُوي من غير وجه . (٣)

**الحَسَنُ (لِذاته)** :
هو ما اتصل إسناده ، بنقل العدل خفيف الضبط ، وسلم من الشذوذ و العلة . (٤)

**الحَسَنُ لِغَيْره** :
هو ما في إسناده مستورٌ لم تتحقق أهليّته ، ولا عدَمُ أهليّتِه ، غير أنّه ليس مغفّلاً كثير الخطأ ، ولا متّهماً بالكذب ، ويكون متنُه معضّداً بمتابع أو شاهدٍ . (٥)

**الزيادةُ (زيادةُ الثقةِ)** :
هي تفرُّد الراوي بزيادة - في الحديث – عن بقية الرواة عن شيخ لهم . (٦)

---

(١) علوم الحيث ومصطلحه ، ١٦١.
(٢) انظر : الباعث الحثيث ، ٩٩/١ ، مقدمة شرح مسلم ، ٢٧ ، نزهة النظر ، ٢٩.
(٣) انظر : نزهة النظر ، ٣٣ ، علوم الحديث ومصطلحه ، ١٤٦.
(٤) السابق : نزهة ، ٣٣ ، علوم الحديث ،١٥٦.
(٥) محمد بن إسماعيل الصنعانيّ ، توضيح الافكار لمعاني تنقيح الانظار ، ١٨٨/١.
(٦) الباعث الحثيث ، ١٩٠.

## المطلب الثاني
## ترجمة الإمام أبي داود رحمه الله

**اسمُه ، ونسبُه ، ووكنيتُه ، ونِسبتُه :**

هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران ، أبو داود ، الأزديّ السِّجِسْتانيّ (١)، رحمه الله تعالى .

'' وعمران هذا ، ذكر ابن عساكر ، وابن حجر رحمهما الله تعالى أنّه قُتِل مع عليّ بن أبي طالب –رضي الله عنه- بصِفّين .

و أبوداود رحمه الله ، عربيّ صميم من الأزد ، والأزد قبيلة معروفة في اليمن .

والسِّجِسْتانيّ نسبة غلى سِجِسْتان ، وهي بكسر السين وفتحها ، والكسر أشهر ، والجيم مكسورة فيهما ، وقد ذكرت الكتب التي ترجمت له أنها بلد يتاخم أطراف مكران والسند ، وقررت أنها ما وراء هراة ، وذكر صاحب "معجم البلدان" أنها ناحية كبيرة ، وولاية واسعة ، وأنها جنوبي هراة ، ووصف جَوها وثمراتها وسكانها وعاداتهم ، وقد وهِم من زعم أنّ سجسْتان قرية من قرى البصرة .

وذكر الأستاذ محبّ الدين الخطيب رحمه الله ، في مقدمته لكتاب "موارد الظمآن" : أنّ سجسْتان هي بلاد الأفغان الآن ، وهي في الحقيقة القسم الجنوبيّ من بلاد الأفغان .

ويقال له السجستاني والسجْزي ، وهي نسبة على غير القياس ، قال فيها المنذري: وهو من عجيب التغيير في النسب ، وقيل : السجْزي نسبة إلى سِجْز وهي سجستان .

**مولده ، وعصره :**

ولد سنة اثنتين ومائتين - بتصريح أبي داود رحمه الله بذلك كما رواه الخطيب البغدادي في تاريخه – أي مطلع القرن الثالث الهجريّ . وهو العصر العلميّ الذهبيّ في تاريخنا ، وقد أُتيح لأبي داود رحمه الله أن يشهد نضج الحضارة الإسلامية في هذا القرن ، كما أُتيح له أن يعيش هذا العصر الذي ازدحم بالعبقريات ، والموهوبين الأفذاذ في شتى شؤون الفكر .

وكان مولده رحمه الله في ظل الخليفة العباسيّ " المأمون" ، وإنّ استعراض أسماء الخلفاء الذين جاءوا إلى سدة الخلافة خلال حياة أبي داود رحمه لله ليشعرنا بفخامة العصر الذي كان فيه ؛ فبعد المأمون جاء للخلافة المعتصم ، ثم الواثق ، ثم المتوكل ، ثم المنتصر ، ثم المستعين ، ثم المعتز ، ثم المهتدي ، ثم المعتمد على الله ، ثم الموفّق، و للموفّق مع أبي داود أخبار .''(٢)

**من أخلاقه ، وصفاته ، وسلامة عقيدته :**

''ما ذكره أبو يعْلى : (أنّ محمد بن علي الآجُرّي قال : قلت لأبي داود : أيُّهما أعلى عندك ؛ عليّ بن الجعد (٣) أو عمرو بن مرزوق (٤) ؟ قال : عمرٌو أعلى عندنا ؛ عليّ بن الجعد وُسِم بمَيْسَم

---

(١) الإمام أبوبكر احمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ ، تاريخ بغداد ، ٥٥/٩.

(٢) مجلة البحوث الإسلامية ، العدد الاول ،٢٦٤-٢٦٧ بتصرف يسير.

(٣) علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي ثقة ثبت رمي بالتشيع من صغار التاسعة مات سنة ثلاثين ومائتين خ د.، كاشف الذهبيّ : أعرض عنه مسلم لكونه قال : من قال القرآن مخلوق لم أعتقه [التقريب : ٤٦٩٨، مجموعاً إليه الكاشف]

(٤) عمرو بن مرزوق الواشحي بمعجمة مكسورة ثم مهملة بصري صدوق من الثامنة. تمييز[التقريب : ٥١١١]

سوء ؛ قال –أي عليّ - : 'وما يسوءُني أن يعذب الله معاوية !' و قال : 'ابنُ عمر ، ذاك الصبيّ!' ) ؛ فأبو داود يعلن رأيه بصراحة ، ويجرح عليَّ بن الجعد ، ويذكر سبب الجرح وهو وقوعه في الصحابة ، أو عدم اهتمام على أقل تقدير . (١)

ومن الأمثلة التي تدل على جرأته وقوله الحقّ دون مراعاة لقرابة أو صلة ؛ موقفه من ابنه أبي بكر عبد الله ، صاحب التصانيف ؛ فقد قال عنه : ' ابني عبد الله كذّاب !'

**من أقواله ، وحِكَمِه :**

قوله : الشهوة الخفيّة حُبّ الرئاسة !.

وقوله : خير الكلام ما دخل الأذنَ بغير إذن ! .

وقوله : من اقتصر على لباس دونٍ ، ومطعم دون أراح جسده ! . ''(٢)

**رحلاتُه ، ومشايخُه :**

قال الخطيب البغدادي رحمه الله عنه : أحد مَن رحل وطوّف ، وجمع وصنّف ، وكتب عن العراقيين ، والخراسانيين ، والشاميين ، والمصريين ، والجزريين .(٣)

وقال الحافظ الذهبيّ رحمه الله :

''سمع بمكة من القعنبيّ ، وسليمان بن حرب . وسمع من مسلم بن ابراهيم وعبد الله بن رجاء وأبي الوليد الطيالسيّ و موسى بن اسماعيل و طبقتهم بالبصرة .

ثم سمع بالكوفة من الحسن بن الربيع البورانيّ ، واحمد بن يونس اليربوعيّ ، وطائفةٍ . وسمع من أبي توبة الربيع ابن نافع بحلب . ومن أبي جعفر النُّفَيْليّ واحمد بن شعيب وعدة بحرّان . ومن حيوة بن شُرَيْح ، ويزيد بن عبد ربه ، وخلقٍ بحمص . ومن صفوان بن صالح وهشام بن عمار بدمشق . ومن إسحاق بن راهويه وطبقته بخراسان . ومن احمد بن حنبل و طبقته ببغداد . ومن قتيبة بن سعيد؛ ببلخ . ومن احمد بن صالح وخلقٍ بمصر . ومن ابراهيم ابن بشّار الرماديّ ، وابراهيم بن موسى الفرّاء ، وعليّ بن المدينيّ ، والحكم بن موسى ، وخلف بن هشام ، وسعيد ابن منصور ، وسهل بن بكّار ، وشاذ بن فيّاض ، وأبي معمر عبد الله بن عمرو المقعد ، وعبدالرحمن بن المبارك العيشيّ ، وعبد السلام بن مطهّر ، وعبد الوهّاب بن نجدة ، وعليّ ابن الجعد ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن الصبّاح الدولابيّ ، ومحمد بن المنهال الضرير ، ومحمد بن كثير العبْدي ، ومسدَّد بن مسَرْهَد ، ومعاذ ابن أسد ، ويحيى بن معين وأممٍ سواهم .

**ممن تلقّى عنه الحديث :**

حدّث عنه أبوعيسى في جامعه ، والنَّسائيّ - فيما قيل - ، وابراهيم بن حمدان العاقوليّ ، وأبو الطيّب احمد ابن ابراهيم الأشنانيّ البغداديّ – نزيل الرحبة، راوي السنن عنه - ، وأبو حامد احمد ابن جعفر الأشعريّ الأصبهانيّ ، وأبوبكر النجّاد ، وأبو عمرو احمد بن عليّ بن حسن البصريّ - راوي السنن عنه - ، واحمد بن داود بن سليم ، وابوسعيد بن الأعرابيّ – راوي السنن بفوتٍ له - ، وأبوبكر احمد بن محمد الخلّال الفقيه ، و احمد بن محمد ابن ياسين الهرويّ ، واحمد بن المعلّى الدمشقيّ ، و إسحاق بن موسى الرمليّ الورّاق ، وإسماعيل بن محمد الصفّار ، وحرب ابن إسماعيل الكرْمانيّ ، والحسن بن صاحب الشاشيّ ، والحسن بن عبد الذارع ، و الحسين ابن إدريس الهرَويّ ، وزكريّا بن يحيى الساجيّ ، وعبد الله بن احمد الأهوازيّ عبدان ، و ابنه أبو بكر بن أبي داود ،وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وعبد الله بن أخي أبي زرعة ، وعبد الله بن محمد

---

(١) و هذا شأن أهل السنة من قديم؛ يتركونَ الأخذ عمّن يسبّ الصحابة تصريحاً أو تلميحاً و يحذّرون الناس منهم.

(٢) مجلة البحوث ، ص٢١ ٢-٢٧٨.

(٣) تاريخ بغداد ، ٥٥/٩.

ابن يعقوب ، وعبد الرحمن بن خلّاد الرامَهُرْمُزيّ ، وعليّ بن الحسن بن العبد الأنصاريّ - احد رواة السنن- وعليّ بن عبد الصمد ماغمَّه ، وعيسى ابن سليمان البكريّ ، والفضل بن العباس ابن أبي الشوارب ، وأبو بِشْر الدولابيّ الحافظ ، وأبو عليّ محمد ابن احمد اللؤلؤيّ - راوي السنن- ، ومحمد بن احمد بن يعقوب المتّوثي البصريّ -راوي كاب القدر له- ، ومحمد بن بكر بن داسة التمّار-من رواة السنن-، ومحم بن جعفر الفِرْيابيّ ، ومحمد بن خلف بن المرْزُبان ، ومحمد ابن رجاء البصريّ ، وأبو سالم محمد بن سعيد الأدميّ ، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الهاشميّ المكيّ ، و أبوأسامة محمد ابن عبد الملك الروّاس -راوي السنن بفواتات- ، وأبو عبيد محمد ابن عليّ بن عثمان الآجُرّيّ الحافظ ، و محمد بن مخْلد العطّار الخضيب ، و محمد بن المنذر شكر ، و محمد بن يحيى بن مرداس السُّلميّ ، و أبوبكر محمد ابن يحيى الصُّولي ، و أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق الإسفراييني ."(١)

**وفاتُه:**

قال الخطيب البغداديّ رحمه الله تعالى راوياً عن أبي عبيد محمد بن عليّ قال :
ومات -يعني أبا داود- لأربع عشرة بقيت من شوال ، سنة خمس وسبعين ومائتين ، وصلّى عليه عباس ابن عبد الواحد الهاشميّ .(٢)

---

(١) الحافظ شمس الدين محمد بن عثمان الذهبيّ ، سيرأعلام النبلاء ، ٢٠٣/١٣-٢٠٦.
(٢) تاريخ بغداد ، ٥٩/٩.

## المطلب الثالث
## منزلتُه ، وثناءُ أهل العِلْم عليه

أما ثناء العلماء عليه فأكثر من استيعاب هذا الفصل له ، ولكن نكتفي بثناء أعيان من العلماء :

روى الخطيب البغداديّ رحمه الله عن **أبي بكر الخلّال** قوله : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ الإمام المقدَّم في زمانه ، رجلٌ لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم ، وبصره بمواضعها أحدٌ في زمانه ، رجلٌ ورعٌ مقدَّم ، وسمع احمدُ بن حنبل منه حديثاً واحداً كان أبو داود يذكره ،وكان ابراهيم الأصبهانيّ ، وأبو بكر بن صدقة يرفعون من قدره ، ويذكرونه بما لا يذكرون احداً في زمانه مثله .

وقال **احمد بن ياسين الهرويّ** : سليمان بن الأشعث أبو داود السجزي ، كان أحد حُفّاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلمه ، وعلله ، وسنده ، في أعلى درجة النسك والعفاف ، والصلاح والورع ، من فرسان الحديث .

وقال **أبوعليّ القوهستانيّ** : كان وكيع يشبّه بسفيان ، وكان احمد بن حنبل يشبّه بوكيع ، وكان أبو داود يشبّه بأحمد بن حنبل .(١)

وقال **أبوبكر محمد بن إسحاق الصاغانيّ** و **إبراهيم الحربيّ** : لما صنف أبو داود "السنن" أُلينَ لأبي داود الحديث كما أُلين لداود -عليه السلام- الحديد.

وقال **محمد بن مخلد** : كان أبو داود يفي بمذاكرة مائة ألف حديث ،... وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدُّم فيه .

وقال الحافظ **موسى بن هارون** : خُلِقَ أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة (*).

وقال **علان بن عبد الصمد** : سمعت ابا داود ، وكان من فرسان الحديث .

وقال **أبو حاتم بن حبّان** : أبو داود احد أئمة الدنيا فقهاً ، وعِلماً ، وحفظاً ، ونسكاً ، و ورَعاً ، و إتقاناً ؛ حمع وصنّف وذبَّ عن السنن .

وقال الحافظ **أبوعبدالله بن منده** : الذين خرّجوا وميّزوا الثابت من المعلول ، والخطأ من الصواب : أربعة ؛ البخاريّ ، ومسلم ، ثم أبو داود ، والنَّسائيّ .

وقال **أبو عبد الله الحاكم** : أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة .

وقال **الذهبيّ** : كان أبو داود مع إمامته في الحديث وفنونه من كبار الفقهاء، فكتابه يدل على ذلك، وهو من نجباء أصحاب الامام أحمد، لازم مجلسه مدة، وسأله عن دقاق المسائل في الفروع والاصول ،وكان على مذهب السلف في اتباع السنة والتسليم لها، وترك الخوض في مضائق الكلام. (٢)

وقال **ابن ماكولا** : هو إمام مشهور .

وقال **الذهبيّ** : كان رأساً في الحديث ، رأساً في الفقه ، ذا جلالة وحرمة ، وصلاح وورَع ؛ حتى أنّه كان يشبّه بأحمد بن حنبل .(٣)

رحمهم الله جميعاً.

---

(١) المرجع السابق ،٥٧-٥٨.
(٢) سير أعلام النبلاء ، ٢١٢،٢١٥-٢١٦.
(٣) مجلة البحوث ، ٢٧٢.
(*) إن شاء الله!

## المطلب الرابع
## نبذة عن أشهر مصنّفاته

الإمام أبو داود رحمه الله -كما وصفه أهل العلم- هو احد من رحل وطوّف ، وجمع وصنّف وبرع في هذا الشأن.
والمكتبة الإسلامية ذاخرة بمصنّفات هذا الإمام العظيم ؛ سواء المخطوط منها أو المطبوع ، وهذه المصنّفات تفرقة في أنحاء العالم، ولقد قيّض اللهُ سبحانه وتعالى علماء أجلّاء ،اجتهدوا في الوصول إلى أكثر تلك المصنفات فحققوها وسعوا في طباعتها وإخراجها في خير صورة ليسهل الانتفاع بها ، فجزاهم الله خير الجزاء .
وسيكون هذا الفصل بإذن الله تعالى معرضاً لجملة من مصنّفات الإمام أبي داود رحمه الله ، التي وقف عليها بعض المحققين :

١- **المراسيل**: وقد طبع في القاهرة سنة ١٣١٠هـ، ومخطوطاته موجودة في تركيا ومصر وغيرهما .
٢- **مسائل الإمام احمد رحمه الله** : وهي مرتّبة على أبواب الفقه ، يذكر فيها أبو داود السؤال الموجّه لأحمد رحمه الله ، وجوابه عليها ، وهو كتاب جليل من الناحية الفقهية ؛ ينقل لنا بدقة وأمانة آراء الإمام احمد ابن حنبل رحمه الله ، وطبع في القاهرة بتحقيق السيد رشيد رضا ، وأعيد تصويره في بيروت مؤخراً ، وذكر أبن حجر رحمه الله أنّ أبا عبيد محمد بن عليّ بن عثمان الآجُرّيّ الحافظ رحمه الله هو راوي المسائل عنه .
٣- **الناسخ والمنسوخ** : ذكر ابن حجر رحمه الله أنّ راوي هذا الكتاب عنه : أبوبكر احمد بن سليمان النجّار ، ونقل السيوطي رحمه الله عن هذا الكتاب ، وذكره إسماعيل البغدادي بعنوان "ناسخ القرآن و منسوخه" .
٤- **إجاباته عن سؤالات أبي عبيد محمد بن عليّ بن عثمان الآجُرّيّ** : قال ابن كثير : ولأبي عبيد الآجُرّيّ عنه "أسئلة في الجرح والتعديل والتصحيح والتعليل" كتاب مفيد ، وذُكِرت في "تاريخ التراث العربيّ" بعنوان : "سؤالات أجاب عنها أبو داود في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم" ، وذكر صاحب الكتاب أنها موجودة في كوبريلي ،وباريس ، وذكر أنّ ابن حجر استخدم هذه الرسالة كثيراً في "تهذيب التهذيب" .
٥- **رسالته في وصف كتاب "السنن"** : وقد حققها الشيخ محمد الصبّاغ ، ونشرها في مجلة أضواء الشريعة،في الرياض، العدد الخامس،سنة ١٣٩٤هـ ، ثم نشرتها مفردة دارُ العربية في بيروت ، وقد سبق أن نشرت في مصر سنة ١٣٦٩هـ ، ومخطوطاتها في المكتبة الظاهرية في دمشق .
٦- **كتاب الزُّهْد** : وتوجد منه نسخة بالقرويين بفاس ، كما أشار صاحب " تاريخ التراث العربيّ " .
٧- **تسمية الإخوة الذين روى عنهم الحديث** : وهي رسالة من ثمان ورقات محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، وهي من رواية السِّلفيّ ، ومكتوبة بخط مغربيّ كما ذكر ذلك فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانيّ رحمه الله -في "فهرس مخطوطات الظاهرية"- ، وذكر الشيخ أكرم العمريّ هذه الرسالة بعنوان "فهرس الأخوة من أهل الأمصار" ، و قال : (وقد استفاد أبو داود في تصنيف رسالته بعنوان "تسمية الأخوة" مما قرأه في كتاب عليّ بن المدينيّ بخطه ، كما استفاد من طريقته في تنظيم المادة ، فنجده يرتّب الأخوة الذين روى عنهم على المدن ، وقد اكتفى أبو داود بتجريد الأسماء ولم يقتصر على ذكر

الصحابة ؛ بل ذكر من تلاهم أيضاً) ، وذكر الأستاذ العمري في تعليقه : أنّ الرسالة تقع في سبع ورقات ، وأنّ الورقة أربعة وعشرون سطراً ، وأنّها مكتوبة بخط ناعم .

٨- **أسئلة لأحمد بن حنبل رحمه الله –عن الرواة والثقات والضعفاء** : قال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله : (رُتّبت أسماؤهم على أسماء بلادهم ؛ ثقات مكة ، ثقات المدينة ،...، وينتهي بضعفاء المدينة ، وهي نسخة ناقصة من أولها ، وموجودة في الظاهرية ).

٩- **كتاب القدر** : وذكر ابن حجر رحمه الله في " تهذيب التهذيب" باسم : "الرد على أهل القدر"، وذكر أنّ راوي هذا الكتاب عنه : أبو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب المتّوثِيّ البصريّ ، وكذلك قال الحافظ الذهبيّ رحمه الله في : "سير أعلام النبلاء" ؛ وقال صاحب : "تاريخ التراث العربيّ" : اقتبس منه ابن حجر في كتابه "الإصابة".

١٠-**كتاب البعث والنشور** : ذكره صاحب كتاب "تاريخ الأدب العربيّ" ، وذكر أنّه موجود في دمشق .

١١- **المسائل التي حلف عليها الإمام احمد رحمه الله** : ذكره صاحب "تاريخ التراث"، وقال أنّه موجود في دمشق .

١٢- **دلائل النبوّة** : ذكره إسماعيل البغداديّ في "هدية العارفين،١/٣٩٠" ، وابن حجر رحمه الله في "التهذيب" .

١٣- **التفرّد في السنن** : ذكره إسماعيل البغداديّ .

١٤- **فضائل الأنصار** : ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة " التقريب".

١٥- **مسند مالك رحمه الله** : ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة " التقريب".

١٦- **الدعاء** : ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة " التهذيب".

١٧-**ابتداء الوحْي** : ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة " التهذيب".

١٨- **أخبار الخوارج** : ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة " التهذيب". ’’ (١)

١٩- **معرفة الأوقات** : ذكر من ضمن مؤلفاته في موسوعة الحديث الشريف الإصدار الثاني.(٢)

٢٠- **السُّـــنن** : وهو كتابه المشهور ، وستأتي التفاصيل عنه في ما تبقّى من هذا البحث إن شاء الله تعالى.

---

(١) المرجع السابق ، ٢٨٠-٢٨٢. بتصرف يسير.
(٢) موسوعة الحديث الشريف الإصدار الثاني.

# الباب الأول

## كتـــــابُ "السُّنن"

ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : نبذة عن كتاب "السُنن"، والمؤلفات في خدمته وشرحه

الفصل الثاني : مكانة كتاب "السُنن" ، ومميزاته ، وثناء أهل العلم عليه

## الفصل الأول
## نبذة عن كتاب "السُنن" ، والمؤلفات في خدمته ، وشرحه

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : مخطوطات الكتاب ، ورواياته .

المبحث الثاني : شروح الكتاب .

المبحث الثالث : مختصرات الكتاب .

المبحث الرابع : خدمات أخرى للكتاب .

## المبحث الأول
## مخطوطات الكتاب ، و رواياته

أولاً: **مخطوطات الكتاب :-**

ذكر صاحب كتاب "تاريخ الأدب العربيّ " ، وصاحب كتاب "تاريخ الترث العربيّ " مواضع وجود مخطوطات كاملة ، ومخطوطات ناقصة من هذا الكتاب ، وإليك أماكن وجودها : **برلين ، ميونخ ، باريس ، يني جامع ، أيا صوفيا ، نور عثمانية ، كوبريلى ، مراد ملا ، سليم آغا ، شهيد علي ، حكيم ، الفاتم ، جار الله ، حسن حسني ، الحميدية ، خالد افندي ، مهرشاه ، لاله لي ، فيض الله رئيس الكتاب ، مكتبة جامعة استانبول ، عاطف ، أنقرة صائب الرباط ، تشستربيتي ، منجانا ، تيمور ، طلعت ، بلدية الإسكندرية ، الأوقاف ببغداد- عليكرة ، سبحان ، بريل ، بودليانا ، الجزائر ، دمشق ، حلب ، داماه زاده ، سليمانية ، يوسف آغا ، تلمسان ، مكتبة القرويين بفاس ، مكتبة جامع الزيتونة ، بنيكيبور ، آصفية ، رامبور ، المتحف البريطاني .**
وقد يوجد في غيرها .

ثانياً : **روايات الكتاب :-**

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : "الروايات عن أبي داود بكتابه "السنن" كثيرة جداً ، ويوجد في بعضها من الكلام -بل و الأحاديث- ما ليس في الأخرى".(١)
وإليك ما وقف عليه بعض المحققين -حتى الآن- من الروايات :

١- رواية **أبي عليّ محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤيّ** [ت سنة ٣٣٣هـ] ، وروايته من أصح الروايات لأنها من آخر ما أملى أبو داود رحمه الله ، فقد سمع "السنن" مرات عديدة ؛ كانت آخرهن في السنة التي تُوفي فيها أبو داود رحمه الله ، وقد رواها عنه الإمام الخطيب البغداديّ رحمه الله ، وهي الرواية التي أُعتُمدت بالنسبة للشائع من نسخ "السنن" برواية اللؤلؤيّ ، وهي الرواية المعروفة في بلاد المشرق .
٢- رواية **أبي بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق بن داسة التمّار** [ت سنة٣٤٦هـ]، وروايته مشهورة ولا سيما في بلاد المغرب ، وتقارب رواية اللؤلؤيّ . والاختلاف بينهما غالباً بالتقديم والتأخير .
٣- رواية **أبي عيسى إسحاق بن موسى بن سعيد الرملي** [ت سنة ٣٢٠هـ] ؛ ورّاق أبي داود رحمه الله ، وروايته تقارب رواية ابن داسة .
٤- رواية **أبي سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشْر بن درهم البصريّ** ؛ المعروف **بابن الأعرابيّ** [ت سنة ٣٤٠هـ] ، وقد سقط من نسخته كتاب : الفتن والملاحم ، والحروف ، والقراءات ، والخاتم ، ونحو النصف من كتاب اللباس ، وفاته أيضاً من كتاب : الوضوء ، والصلاة ، والنكاح أوراق كثيرة .
٥- رواية **أبي الحسن عليّ بن الحسن بن العبد الأنصاريّ** [ت سنة٣٢٨هـ] ، ويعرف **بأبي الحسن الورّاق** ، وهذه الرواية فيها من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤيّ ، وقد جاء في آخر مخطوطة الرسالة التي في وصف السنن ؛ نص ينقل عن هذا الراوي وهو قوله : (سمعت كتاب السنن من أبي داود ست مرار، بقيت من المرة السادسة بقية) .
=

---
(١) الباعث الحثيث ، ١/١٣٧.

٦- رواية **أبي أسامة محمد بن عبد الملك الرؤاسيّ .**
٧- رواية **أبي سالم محمد بن سعيد الجلّوديّ .**
٨- رواية **أبي عمرو احمد بن عليّ بن الحسن البصريّ.**
٩- رواية **أبي الطيّب احمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأشنانيّ .** '' (١)

---

(١) مجلة البحوث ، ٢٩٠-٢٩٣. ، وانظر مقدمة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد لتحقيقه لكتاب "السنن" ، ص٩. بتصرف يسير.

## المبحث الثاني
## شـروح الكتـــاب

وللسنن شروح كثيرة :-

١ـ **معالم السنن** ، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطّاب البستيّ الخطّابيّ [ت سنة٣٨٨هـ] ، وهو منسوب إلى زيد بن الخطاب .

٢ـ **العدّ المودود في حواشي سنن ابي داود** ، للحافظ زكيّ الدين عبد العظيم عبد القويّ المنذريّ [ت سنة٦٥٦ه] .

٣ـ **شرح** ، شهاب الدين احمد بن حسين بن أرسلان الرمليّ [ت سنة ٧٤٤هـ] ، **ومخطوطاته موجودة في تركيا** .

٤ـ **شرح** ، قطب الدين أبي بكر بن احمد بن دعين اليمني الشافعيّ [ت سنة ٧٥٢هـ] ، **في** أربعة مجلدات كبار .

٥ـ **شرح** ، مغلطاي بن فليج [ت سنة ٧٦٢هـ] ، ولم يكمله .

٦ـ **انتحاء السنن واقتفاء السنن** ، لشهاب الدين أبي محمد احمد بن محمد بن إبراهيم ابن هلال المقدسيّ-من أصحاب المزّي- [ت سنة ٧٦٥هـ] ، ومخطوطته محفوظة في (لاله لي) في أربعة مجلدات تحت رقم (٤٩٨-٥٠١) .

٧ـ **شرح** ، عمر بن رسلان بن نصر البلقينيّ [ت سنة ٨٠٥هـ].

٨ـ **شرح** ، أبي زرعة العراقيّ ، وليّ الدين احمد بن عبد الرحيم [ت سنة ٨٢٦هـ] ، وأطال في شرحه جداً .

٩ـ **شرح** ، محمود بن احمد العينيّ الحنفيّ [ت سنة ٨٥٥هـ] ، وشرْحه لقطعة من الكتاب .

١٠ـ **مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود** ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي [ت سنة٩١١هـ] ، وتوجد منه مخطوطات عدة ذكرها صاحب "تاريخ التراث العربيّ".

١١ـ **فتح الودود على سنن أبي داود** ، لأبي الحسن محمد بن عبد الهادي السندي [ت سنة ١١٣٨هـ] .

١٢ـ**عون المعبود شرح سنن أبي داود** ، لشمس الحق العظيم أبادي [١٣٢٩هـ] ، ويقع في أربعة مجلدات كبيرة ، وقد طبع في الهند في دهلي سنة ١٣٢٢هـ ، وقد أثبت في أعلى الصفحات سنن أبي داود بعد أن بذل جهداً مشكوراً في تحقيقه .

١٣ـ **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود** ، لمحمود محمد خطّاب السبكي [ت سنة ١٣٥٢هـ] ، وهو شرح غير مكتمل ، وحاول ابن المؤلف- أمين محمود- أن يكمل ما تبقى ، ولكنه أيضاً لم يكمله ، وسماه : **"فتح الملك المعبود تكملة المنهل العذب المورود شرح سنن أبي داود"** .

=

## المبحث الثالث
## مختصرات الكتاب

=

١ـ **مختصر سنن أبي داود** ، للحافظ المنذريّ ، وهو أهم المختصرات التي اختصرت السنن ، وقد طبع هذا الكتاب في حيدرآباد عام ١٣٤٢هـ ، وطبع في دهلي عام ١٨٩١م ، وطبع في القاهرة في مطبعة أنصار السنة المحمّدية ؛ منشوراً مع كتابَي الخطّبي و ابن القيّم ، وصدر في ثمانية أجزاء ؛ كتب على الثلاثة الأولى أنها بتحقيق احمد شاكر ، ومحمد حامد الفقي ، وكتب على الخمسة الباقية أنها بتحقيق محمد حامد الفقي ، وهي طبعة جيدة مشكولة ، مرقمة الأحاديث .

٢ـ **مختصر** ، محمد بن الحسن بن عليّ البلخيّ وهو من رجال القرن السابع .

٣ـ **تهذيب** ، ابن قيّم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعيّ الدمشقيّ [ت سنة ٧٥١هـ] ، وهو مبنيٌّ على مختصر المنذريّ ، وقد طبع في دهلى سنة ١٨٩١م ، كما طبع في الطبعة التي تقدم ذكرها عند لحديث عن مختصر المنذريّ.

=

## المبحث الرابع
## خدمات أخرى للكتاب

=

١- جمع الشيخ زكريّا الساجيّ [ت سنة ٣٠٧هـ] للسنن **ما يوافق معانيها من آيات القرآن الكريم** .

٢- **تسمية شيوخ أبي داود** ، لأبي عليّ حسين بن محمد بن احمد الجيانيّ [ت سنة ٤٩٨هـ] .

٣- **شرَحَ** الشيخ سراج الدين عمر بن عليّ الملقّن الشافعيّ [ت سنة ٨٠٤هـ]؛ **زوائـــد** السنن على الصحيحين ، ويقع في مجلدين .'' (١)

٤- **صحيح ، وضعيف سنن أبي داود** ، لمحدّث العصر الشيخ العلامة أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين ابن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم ، الأشقودريّ، الألبانيّ ، الأرنؤوطيّ [ت سنة ١٤٢٠هـ] ، و كتابه من أجلّ الخدمات لسنن أبي داود –إنْ لم نقلْ أجلها – إذ قام الشيخ رحمه الله تعالى بتمييز المقبول من المردود في كتاب السنن ، وهذا هو الغاية الجليلة من علم مصطلح الحديث ، وهو مطبوع في أربعة مجلدات ؛ ثلاثة منها لصحيح السنن ، وواحد لضعيفه ، وقد اكتفى رحمه الله تعالى في هذا الكتاب بذكر الحكم فقط على كل حديث دون بسط الكلام على الأسانيد ، وإنما قام رحمه الله ببسط الكلام عليها وجمع طرقها في كتاب آخر يذكره باسم **صحيح أبي داود** و **ضعيف أبي داود** ، ولكنه لم يطبع بعد فيما يُعلم .(٢)

٥- إضافة إلى ذلك ؛ العديد من **البحوث** و**الرسائل الجامعية** ؛ التي اهنمت بالسنن من شتّى النواحي .

---

(١) مجلة البحوث ، ٣٢٨-٣٣٥. بتصرف يسير

(٢) انظر : ثبت مؤلفات المحدّث الكبير الإمام محمد ناصر الدين الالبانيّ الارنؤوطيّ ، لعبد الله بن محد الشّمرانيّ ، ص٦٧.

## الفصل الثاني

## مكانة كتاب " السُّنن " ، ومميزاتُه ، وثناءُ أهل العلم عليه

# الفصل الثاني

## مكانةُ كتاب " السُّنن " ، ومميزاتُه وثناءُ أهل العلم عليه

**أولاً : مكانة كتاب " السنن" :-**

السنن لأبي داود رحمه الله من أجلّ مصنفات الإسلام الجامعة ،التي ليس للمكلف غنىً عنها ، بل هي من القواعد التي يقوم عليها الدين ، وعليها يرتكز ركنه المتين ، ذلك لما تضمّن من تفصيل الأحكام وبيان حجج الحلال والحرام ، وقد اعتمده عامة علماء الإسلام ، وصدروا عنه ، وعدّه أكثرهم في **المرتبة الثانية** بعد الصحيحين من جملة الاصول الستة ، وعلى هذا استقر الحال عند المتأخرين على أنّ سنن أبي داود **ثالث** الكتب ، وهو **صدر** السنن الأربعة و أوّلها . أثنى عليه العلماء ، وبينوا كبر منزلته ، وعظم منفعته ..(١)

**ثانياً : مميزاتُه وثناء أهل العلم عليه :-**

أعظم ما تميّز به كتاب السنن هو **استقصاء أحاديث الأحكام** ؛ كما أشار إلى ذلك أبو داود نفسه في رسالته.
وهذه جملة من أقوال أهل العلم في ذلك :

- قال الإمام **الخطابيّ** رحمه الله : فأما السنن المحضة فلم يقصد واحد منهم جمعها واستيفاءها ، ولم يقدر على تخليصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة ، ومن أدلة سياقها على حسب ما اتفق لأبي داود .(٢)
- وقال الإمام **النوويّ** رحمه الله : ينبغي للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء بسنن أبي داود وبمعرفته التامة ، فأن معظم أحاديثه يحتج بها ، مع سهولة تناوله ، وتلخيص أحاديثه ، وبراعة مصنِّفه ، واعتنائه بتهذيبه.(٣)
- وقال الإمام **ابن القيِّم** رحمه الله : '... كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ -رحمه الله- من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به ، بحيث صار حكماً بين أهل الإسلام ، وفصلاً في موارد النزاع والخصام ، فإليه يتحاكم المنصفون ، وبحكمه يرضى المحققون ، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام ، ورتبها أحسن ترتيب ، ونظّمها أحسن نظام ، مع انتقائها أحسن الانتقاء ، وإطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء'.(٤)
- وقال **الخطيب البغدادي** رحمه الله : ...ويقال أنه صنّفه قديماً وعرضه على احمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه .(٥)

---

(١) موسوعة الحديث النبوي .
(٢) الإمام أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابيّ ، معالم السنن ، ١١/١.
(٣) انظر : مقدمة الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد لتعليقاته على " السنن".
(٤) الإمام ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر الزرعيّ الدمشقيّ ، تهذيب سنن أبي داود، ص٨.
(٥) تاريخ بغداد ، ٥٦/٩.

- وقال **محمد بن مخلد** رحمه الله :...ولما صنف كتاب السنن ، وقرأه على الناس ، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه .
- وقال **أبوبكر محمد بن إسحاق الصاغانيّ** ، و **إبراهيم الحربيّ** : لما صنف ابو داود كتاب السنن أُلين لأبي داود الحديث كما أُلين لداود ﷺ الحديد .(١)
- وقال **ابن الأعرابيّ** رحمه الله : لو أنّ رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ثّم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيئ من العلم بتة .
- وقال **الخطّابيّ** رحمه الله : كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف لم يصنف في علم الدين كتاب مثله ، وقد رزق القبول من الناس كافة ، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، فلكل فيه ورد ومنه شِرْب ، وعليه معوّل أهل العراق ، وأهل مصر ، وبلاد المغرب ، وكثير من أقطار الأرض . فأما أهل خراسان فقد أولع أكثرهم بكتابي محمد بن إسمعيل ، ومسلم بن الحجاج ، ومن نحا نحوهما في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والإنتقاد ، إلا أنّ كتاب أبي داود أحسن رصفاً وأكثر فقهاً .
- وقال أيضاً : حل هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الأثر محل العجب ؛ فضربت فيه أكباد الإبل ، ودامت إليه الرحل .(٢)
- وقال **أبو زكريّا الساجيّ** : كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام. (٣)

---

(١) تقدم ذكر المصدر.
(٢) معالم السنن ، ١١/١.
(٣) سير أعلام النبلاء ، ٢١٥/١٣.

## الباب الثاني

## منـهجُ الإمامِ أبي داودَ ، و شرطُهُ في كتابه "السنن"

ويشتمل على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : كلام الإمام أبي داود رحمه الله عن منهجه في كتابه السنن.

الفصل الثاني : الخلاصة من رسالة أبي داود .

الفصل الثالث : شرط الإمام أبي داود في كتابه السنن ، وذكر خلاف العلماء في ذلك.

## الفصل الأول

## كلام أبي داود رحمه الله عن منهجه في كتابه "السنن"

من

# رسالته إلى أهل مكة

وعلى الرسالة تعليقات للشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله
رمزت لها بالحرف "ع"

## الفصل الأول
## كلام الإمام أبي داود عن منهجه وشرطه في كتابه "السنن"

قال رحمه الله :

" سلامٌ عليكم ، فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر.

أما بعد ،

عافانا الله وإياكم عافية لامكروه معها ، ولا عقاب بعدها ، فإنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن ؛ أهي أصح ما عرفتُ في الباب ، و وقفتُ على جميع ما ذكرتم ، فاعلموا أنّه كذلك كله ؛ إلا أن يكون قد رُوي من وجهين صحيحين ، فأحدهما أقوم إسناداً ، والآخر صاحبه أقدم في الحفظ ، فربما كتبت ذلك ، ولا أرى في كتابي من هذا عشرة أحاديث.

ولم أكتب في الباب إلا حديثاً أو حديثين وإن كان في الباب أحاديث صحاح فإنه يكثر ، وإنما أردت قرب منفعته ، وإذا أعدت الحديث في الباب من وجهين أو ثلاثة فإنما هو من زيادة كلام فيه ، وربما تكون فيه كلمة زيادة على الأحاديث .

وربما اختصرت الحديث الطويل لأني لو كتبت الحديث بطوله لم يعلم بعض من سمعه ولا يفهم موضع الفقه منه ؛ فاختصرته لذلك .(١)

وأما المراسيل(٢) ؛ فقد كان يحتج بها العلماء فيما مضى مثل سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، والأوزاعي ، حتى جاء الشافعي فتكلم فيها ، وتابعه على ذلك احمد بن حنبل وغيره رضوان الله عليهم ، فإذا لم يكن مسند غير المراسيل لم يوجد المسند ؛ فالمرسل يُحتجّ به ، وليس هو مثل المتصل في القوة .

وليس في كتاب السنن الذي صنفته عن رجل متروك الحديث شيء ، وإذا كان فيه حديث منكر(٣)، بينت أنّه منكر ، وليس على نحوه في الباب غيره .

وهذه الأحاديث ليس منها في كتاب ابن المبارك ، ولا كتاب وكيع إلا الشيء اليسير وعامته في كتاب هؤلاء مراسيل .

---

(١) وهذه طريقة البخاريّ والنسائي ، لانهم أرادوا أن تكون الكتب رواية ودراية ، ومن الذين لم يفعلوا هذا الفعل مسلم بن الحجاج ؛ فإنه اعتنى براوية الأحاديث بألفاظها . "ع"

(٢) هناك مرسل أعم من اصطلاح المحدثين ، وهو مثل المنقطع ، وهو رواية الراوي عمن لم يدرك عصره وهو مرسل جلي ، أو عاصره ولم يلقه فإنه مرسل خفي . "ع" ، أنظر تعريف المرسل في اصطلاح المحدّثين ص ١٤

(٣) ينبغي أن يعلم أن بعض العلماء يستعمل هذا الاسم لمعنى آخر[أي غير المعروف عند المحدثين]. وهو الحديث الغريب. وذكر ابن حجر في هدي الساري أن الإمام احمد يطلق المناكير على الغرائب. "ع"

=وفي كتاب السنن من موطأ مالك بن أنس شيء صالح ، وكذلك من مصنفات حماد بن سلمة ، وعبد الرزاق . وليس ثلث هذه الكتب فيما أحسبه في كتب جميعهم ؛ أعني مصنفات مالك بن أنس ، وحماد بن سلمة ، وعبد الرزاق .

وقد ألفته نسقاً على ما وقع عندي ، فإن ذكر لك عن النبيّ صلى الله عليه وسلم سُنة ليس مما خرّجته فاعلم أنه حديث واهٍ .(١) ؛ إلا أن يكون في كتابي من طريق آخر ، فإني لم أخرج الطرق(٢) ؛ لانه يكبر على المتعلم .

ولا أعرف أحداً جمع على الاستقصاء غيري ، وكان الحسن بن علي الخلال(٣) قد جمع منه قدر تسعمائة حديث ، وذكر أنّ ابن المبارك قال : (السنن عن النبيّ صلى الله عليه وسلم نحو تسعمائة حديث) ، فقيل له أنّ أبا يوسف(٤) قال : (هي ألف ومائة) ، قال ابن المبارك : (أبو يوسف يأخذ بتلك الهنات من هنا وهنا نحو الأحاديث الضعيفة) .

وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بيّنتُه ، ومنه ما لا يصحُّ سنده . وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح(٥) ، وبعضها أصحُّ من بعض . وهذا لو وضعه غيري لقلت أنا فيه أكثر .

وهو كتاب لا ترد عليك سنة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم بإسناد صالح إلا وهي فيه ، إلا أن يكون كلام استُخرج من الحديث ، ولا يكاد يكون هذا .

ولا أعلم شيئاً بعد القرآن ألزم للناس أن يتعلموه من هذا الكتاب ولا يضر رجلاً أن لا يكتب من العلم بعد ما يكتب هذه الكتب (*) شيئاً ، وإذا نظر فيه وتدبره وتفهّمه حينئذٍ يعلم مقداره .

وأمّا هذه المسائل ؛ مسائل الثوري ، ومالك ، والشافعي ؛ فهذه الأحاديث أصولها(٦) ، ويعجبني أن يكتب الرجل مع هذه الكتب * مِن رأي أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم(٧) ، ويكتب أيضاً مثل جامع سفيان الثوري فإنه أحسن ما وضع الناس في الجوامع.

والأحاديث التي وضعتها في كتاب السنن أكثرها مشاهير ، وهي عند كل مَن كتب شيئاً من =

---

(١) على حسب علمه ، ولا يعني هذا أنه لا يوجد حديث صحيح عند غيره ، ولكن كما هو مشاهد أن البخاري انفرد ببعض الأحاديث ."ع"

(٢) لا من حيث الصحابة ، ولا من حيث دون الصحابة ؛ فقد يكون الحديث متواترا مثل حديث : (نضّر الله امرءاً سمع مقالتي...) فقد رواه كثير من الصحابة عند غيره ، وهو أخرجه من طريق صحابيّ واحد ."ع"

(٣) الحسن بن عليّ بن محمد الهُذليّ ، أبو عليّ الخلال الحُلوانيُّ بضم المهملة ، نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين-أي ومائتين-[التقريب :١٢٦٢].

(٤) أبو يوسف : يعقوب بن إبراهيم القاضي أبو يوسف صاحب النعمان ، روى عنه مغيرة ومطرف وهشام بن عروة والشيباني ، ثم ساق سنده عن احمد بن حنبل أنه قال : صدوقٌ ولكن من أصحاب أبي حنيفة ، لا ينبغي أن يُروَى عنه شيئ .[الجرح والتعديل : ٨٤١].

(٥) للاحتجاج ، ولكنه متفاوت ؛ بعضه أصح من بعض ."ع" ، وسيأتي تفصيل ذلك .

(٦) المسائل الفقهية ، فهذه الأحاديث أدلتها . "ع"

* يعني بذلك الكتب التي اشتمل عليها الكتاب (الطهارة ، ...)

(٧) ولهذا ، العلم الشرعي عند العلماء هو : قال الله قال رسوله-صلى الله عليه وسلم- قال الصحابة –رضوان الله عليهم- ، فقال : (يعجبني) ، أن يوقف على بيان الصحابة للحديث ، فكلامهم مقدم على غيره ، فهذا فيه إشارة لمنزلة الصحابة –رضوان الله عليهم- . "ع" ، وهذه هي حقيقة السلفية التي بها النجاة!

=الحديث إلا أن تمييزها لا يقدر عليه كل الناس(١) ، والفخر بها أنها مشاهير ، فإنه لا يُحتج بحديث غريب(٢) ولو كان من رواية مالك ، ويحيى بن سعيد ، والثقات من أئمة العلم(٣) ، ولو احتج رجل بحديث غريب وجدتَ من يطعن فيه ، ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به إذا كان الحديث غريباً شاذاً ، فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يرده عليك أحد ، وقال إبراهيم النخعي(٤) : (كانوا يكرهون الغريب من الحديث) ، وقال يزيد بن أبي حبيب(٥) : (إذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة ، فإن عُرف و إلا فدعه).

وإنّ من الأحاديث في كتابي السنن ما ليس بمتصل وهو مرسل و مدلس ، وهو إذا لم توجد الصحاح عند عامة أهل الحديث على معنى أنه متصل وهو مثل ، الحسن(٦) عن جابر ، والحسن عن أبي هريرة ، والحكم(٧) عن مِقْسم (٨) ، وسماع الحكم عن مقسم أربعة أحاديث .

و أما أبو إسحاق(٩) =

---

(١) لأنه لا يتأتى إلا بجمع الطرق . "ع"

(٢) الغريب منه ما هو مقبول كحديث{إنما الأعمال بالنيات} ؛ ما رواه غير عمر-رضي الله عنه-، وما رواه عنه غير علقمة بن وقاص الليثيّ ، وما رواه عن علقمة غير إبراهيم التيميّ ، وما رواه عن محمد بن إبراهيم غير يحيى بن سعيد الأنصاري ثم تعدد الرواة عن يحيى. ولكن رجاله-أي هذا الغريب-ثقات ويحتج بتفرد الواحد منهم ، فهو حجة عند العلماء . ولكن إذا كان رجاله فيهم من لا يحتمل تفرده وكذلك إذا كان شاذاً-أي فيه مخالفة- "ع"

(٣) لا أدري أيش مقصود أبي داود بهذا ، هل هو يرى أن التفرد لا يعتبر ولو كان رجاله ثقات ؟ أو-أي قد يعني- كان من طريقهم ولكن روى عنهم من لا يحتمل تفرده ، فإن وجود ثقات في الإسناد لا ينفع إذا كان فيه ضعيف . "ع"

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعيّ ، ابو عمران الكوفيّ الفقيه : ثقة إلا أنه يرسل كثيراً ، من الخامسة ، مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن خمسين أو نحوها.[التقريب :٢٧٠].

(٥) يزيد بن أبي حبيب البصريّ ، أبو رجاء ، واسم أبيه سويد ، واختلف في ولائه ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ، وقد قارب الثمانين.[التقريب :٧٧٠١].

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصريّ ، واسم أبيه يسار ، بالتحتانية والمهملة ، الأنصاريّ مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، قال البزار : كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم ويقول : حدثنا وخطبنا ، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة ، هو رأس أهل الطبقة الثالثة ، مات سنة عشرة ومئة ، وقد قارب التسعين .[التقريب :١٢٢٧].

(٧) الحكم بن عُتيبة ، بالمثناة ثم الموحدة ، مصغراً ، أبو محمد الكنديّ الكوفيّ : ثقة ثبتٌ فقيه إلا أنه دلس ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة أو بعدها ، وله نيف وستون . وقال الذهبي : توفي ١١٥. وفي مراسيل أبي زرعة : قال العلائي : قال شعبة : لم يسمع الحكم من مقسم إلا خمسة أحاديث .[التقريب : ١٤٥٣].

(٨) مِقسَم ، بكسر أوله ، بن بُجْرة ، بضم الموحّدة وسكون الجيم ، ويقال : نجدة ، بفتح النون وبدال ، أبو القاسم ، مولى عبد الله بن الحارث ، ويقال له : مولى ابن عباس ، للزومه له ، وكان يرسل ، من الرابعة ، مات سنة إحى ومئة .[التقريب : ٦٨٧٣].

(٩) عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : عليّ ، ويقال : ابن أبي شعيرة الهمدانيّ ، أبو إسحاق السَّبيعيّ ، بفتح المهملة وكسر الموحدة ، ثقةٌ مكثرٌ عابدٌ ، من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . وقال ابن أبي حاتم : يقال إن أبا إسحاق لم يسمع من الحارث يعني الهمداني إلا أربعة أحاديث .[التقريب : ٥٠٦٥].

=عن الحارث(١)عن عليّ فلم يسمع ابو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث ، وليس فيها مسند واحد ، وأما ما في كتاب السنن من هذا النحو فقليل ، ولعل ليس للحارث الأعور في كتاب السنن إلا حديث واحد فإنما كتبته بأخرة(٢). وربما كان في الحديث ما تثبت صحة الحديث منه(٣) ؛ إذا كان يخفى ذلك عليّ فربما تركت الحديث إذا لم أفقهه ، وربما كتبته وبيّنته ، وربما لم أقف عليه ، وربما أتوقّف عن مثل هذه لأنّه ضرر على العامة أن يكشف لهم كل ما كان من هذا الباب فيما مضى من عيوب الحديث ، لأن علم العامة يقصر عن مثل هذا .

وعدد كتب هذه السنن ثمانية عشرة جزءاً مع المراسيل ، منها جزء واحد مراسيل ، وما رُوي عن النبيّ صلى الله عليه وسلم من المراسيل منها ما لا يصح(٤) ، ومنها ما هو مسند عن غيره وهو متصل صحيح . ولعلّ عدد الذي في كتابي من الأحاديث قدر أربعة آلاف وثمانمائة حديث ونحو ستمائة حديث من المراسيل .

فمن أحبَّ أن يميز هذه الأحاديث مع الألفاظ فربما يجيء حديث من طريق ، وهو عند العامة من طريق الأئمة الذين هم مشهورون ، غير أنه ربما طَلبْتُ اللفظة التي تكون لها معانٍ كثيرة -و- (٥) ممن عرفتُ[أنه](٦) نقَلَ من جميع هذه الكتب ، فربما يجيء الإسناد فيُعلم من حديث غيره أنه غير متصل ولا يتبينه السامع إلا بأن يعلم الحديث ، وتكون له فيه معرفةفيقف عليه ، مثل ما يُروى عن ابن جُريْج(٧) قال أخبرت عن الزّهري ، ويرويه البُرسانيّ(٨) عن ابن جُريج عن الزهري ، فالذي يسمع يظنّ أنه متصل ، ولا يصح بتّةً ، فإنما تركناه لذلك ، هذا لأن أصل الحديث غير متصل ولا يصح ، وهو حديث معلول ، ومثل هذا كثير ، والذي لا يعلم يقول قد تركنا حديثاً صحيحاً-من هذا- وجاء بحديث معلول.

إنما لم اصنف في كتاب السنن إلا الأحكام ، ولم أصنف كتب الزهد ، وفضائل الأعمال وغيرها ، فهذه الأربعة آلاف والثمانمائة كلها في الأحكام ، فأما أحاديث كثير في الزهد والفضائل وغيره من غير هذا ، لم أخرجه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وصلى الله علىسيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل " (٩)

---

(١) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني ، بسكون الميم ، الكوفيَ ، بضم المهملة والمثناة ، الكوفيَ ، أبو زهير ، صاحب عليَ ، كذبه الشعبي في رأيه ، ورُمي بالرفض ، وفي حديثه ضعف ، وليس له عند النَسائيَ إلا حديثين ، مات في خلافة ابن الزبير.[التقريب :١٠٢٩].

(٢) أخيراً. "ع" ، (٣) من حيث الرواية أو من حيث الراوي . "ع"

(٤) لأنه ما جاء إلا من طريق واحد . "ع"

(٥) لعل الواو هنا زائدة ؛ فبدونها يستقيم الكلام . (٦) مابين المعكوفين زيادة ليستقيم الكلام .

(٧) ابن جُرَيْج : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج الأمويَ مولاهم ، المكيَ ، ثقة فقيه فاضل وكان، يدلس ويرسل ، من السادسة ، مات سنة خمسين أو بعدها ، وقد جاز السبعين ،وقيل : جاز المئة ، ولم يثبت.[التقريب :٤١٩٣].

(٨) محمد بن بكر بن عثمان البرساني بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة أبو عثمان البصري صدوق قد يخطىء من التاسعة مات سنة أربع ومائتين ع ، كاشف الذهبيَ : عن ابن جريج وطبقته ، وعنه عبدُ ، وخلق.[التقريب :٥٧٦٠، مجموعاً إليه الكاشف]

(٩) رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه ، لأبي داود، تحقيق محمد الصباغ .

## الفصل الثاني

## خلاصة منهج أبي داود رحمه الله تعالى

## من رسالته إلى أهل مكة

## الفصل الثاني

## خلاصة منهج أبي داود رحمه الله تعالى
## من رسالته إلى أهل مكة

وستكون في شكل نقاط :-

- إذا وجد في الباب طريقين صحيحين لحديث واحد ، وكان أحدهما أصحَّ من حيث الإسناد ، ولكنّه مظنّةٌ للعلة في المتن ، فحينئذٍ يذكر في الباب ما اجتمعت فيه سلامة المتن إلى سلامة الإسناد وصحته ؛ وهو طريق الأقدم في الحفظ.
- يذكر في الباب حديثاً أو حديثين ليسهل الإنتفاع بالكتاب .
- قد يكرِّر ذكرَ حديث في بابٍ لاشتماله على زيادةٍ في رواية .
- يذكر موضع الشاهد من الحديث الطويل ليوافق ترجمة الباب ، ويُعرَف موضع الفقه من الحديث .
- يذكر المُرسَل مُحتجّاً به –اقتداءاً بمن ذكرهم- إذا لم يجد في الباب حديثاً مسنداً متصلاً ، والمراسيل في كتابه تقع في جزء من ثمانية عشر جزءاً .
- ذكر أنه لم يدخل في كتابه حديثاً في إسناده رجلٌ متروك. (١)
- يذكر الحديث وإن كان منكراً ؛ إذا لم يجد غيره في الباب ، ويبيّن نكارته .
- قال أنّه لم يذكر جميع طرق الحديث الواحد ؛ وإنما يكتفي بطريق واحد تيسيراً على المتعلم .
- وعَدَ بأنه إذا أورد حديثاً فيه ضعف شديد بيّن ذلك ، وإذا سكت عن حديث ولم يذكر فيه شيئاً فهو **صالح** ، وما سكت عنه من الاحاديث –مع صلاحها- متفاوتةٌ في الدرجة .(٢)
- قال أن أكثر ما يذكره في كتابه مشهورٌ.
- يرُدُّ الغريب ، ولا يحبّذه ؛ لا سيما إذا كان فيه شذوذٌ .

---

(١) يُروَى عنه لفظ أدقّ وأوضح من لفظه الذي في الرسالة ، وهو : "ما ذكرتُ في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركه" [انظر : مجلة البحوث]

(٢) روى الخطيب رحمه الله عن أبي داود رحمه الله أنه قال : "كتبتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة حديث ، إنتخبتُ منها ما ضمّنته هذا الكتاب –يعني كتاب السنن- جمعتُ فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح ، وما يشبهه ويقاربه." [تاريخ بغداد ٥٧/٩]. وقال ابن الصلاح رحمه الله : "رُوّينا عنه أنه قال-أي أبا داود-: ذكرت الصحيح ، وما يشبهه ، ويقاربه." [الباعث الحثيث ١٣٦/١].

# الفصل الثالث

## شرط الإمام أبي داود في كتابه "السنن"

## وذكر اختلاف العلماء في ذلك

## الفصل الثالث
## شرط الإمام أبي داود في كتابه "السنن" ، وذكر اختلاف العلماء في ذلك

ويشتمل على أربع مسائل :-

المسألة الأولى : **ما ذكره الإمام أبو داود في رسالته عن شرطه** :-

- قوله : (و ليس في كتاب السنن الذي صنفتُهُ عن رجلٍ متروك الحديث شيئٌ ) ، ويُروى عنه عبارة نحوها وهي :
  (ما ذكرتُ في كتابي حديثاً اجتمع الناس على تركِهِ) .
- قوله : (وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بيّنتُه ، ومنه ما لا يصحُّ سنده ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح(1) ، وبعضها أصحُّ من بعض ) ، وروى عنه الخطيب رحمه الله قوله : (ذكرتُ الصحيحَ ، وما يشبهُه ، وما يقاربُه) .

المسألة الثانية : **محل خلاف العلماء** :-

قال فضيلة الشيخ محدث العصر محمد ناصر الدين الألبانيّ رحمه الله :
''اشتهر عن أبي داود أنه قال في حق كتابه "السنن" : « ما كان في كتابي هذا من حديث فيه وهن شديد بيّنته ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح».
فاختلف العلماء في فهم مراده من قوله : «صالح» ، فذهب بعضهم إلى أنه أراد أنه حسن يُحتجّ به . وذهب آخرون إلى أنه أراد ما هو أعم من ذلك ، فيشمل ما يُحتجّ به ، وما يُستشهد به ، وهو الضعيف الذي لم يشتدَّ ضعفه ''.(2)
و وقع فيما سكتَ عنه أحاديث جماعة من المتروكين .

---

(1) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : ' ويروى عنه أنه قال : وما سكتُ عنه فهو حسَنٌ ' [الباعث ١٣٦/١] ، فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله –عن النسخة التي نقل عنها ابن كثير- : 'فهذه النسخة إن كانت معتمدة فهو نص في موضع النزاع ، فيتعين المصير إليها ؛ ولكن نسخة روايتنا والنسخ المعتمدة التي وقفنا عليها ليس فيها هذا ،والله الموفق. ' [ابن حجر العسقلانيّ ، النكت على كتاب ابن الصلاح ٤٣٢/٢] .

(2) محمد ناصر الدين الألباني ،تمام المنة في التعليق على فقه السنة، ٢٧

المسألة الثالثة : **أقوال العلماء في شرط أبي داود** :-

وهي على مذهبين كما في التفصيل التالي:-

**المذهب الاول: من اعتبر أنّ مراده بقوله ((صالح)) أنه حسنٌ يحتجُّ به** :-

❖ قال ابن الصلاح رحمه الله :

'' ومن مظانّه - أي الحسن- سنن أبي داود السجستاني رحمه الله تعالى ، رُوّينا عنه أنه قال : ذكرت الصحيح وما يشبهه وما يقاربه. قال ورُوّينا عنه أيضاً ما معناه أنه يذكر في كل باب أصح ما عرفه في ذلك الباب ، وقال ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها اصح من بعض ، قال ابن الصلاح فعلى هذا ؛ ما وجدناه في كتابه مذكوراً مطلقاً وليس في واحد من الصحيحين ولا نصّ على صحته أحد ممن يميز بين الصحيح والحسن عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود (١).''

❖ ووافقه على ذلك الإمام النوويّ رحمه الله فقال :

'' والحق أن ما وجدناه في سننه ما لم يبينه ، ولم ينص على صحته أو حُسنه احد ممن يُعتمد ؛ فهو حسَنٌ عند أبي داود ، وإن نصّ على ضعفه من يُعتمد أو رأى العارف في سنده ما يقتضي الضعف ، ولا جابر له ؛ حكمَ بضعفه ، ولم يلتفت إلى سكوت أبي داود (٢).''

فيلاحظ من كلام الإمام النوويّ رحمه الله أنه يوافق الحافظ ابن الصلاح رحمه الله في الاحتجاج بما سكت عنه أبو داود رحمه الله ،ولكنه يفتح الباب للمختص ليبحث عن درجة الحديث المسكوت عنه ، خلافاً لابن الصلاح رحمه الله ؛ فإنه يرى عدم جواز حكم المتأخرين بالصحة على حديث لم يوجد في أحد الصحيحين ، أو لم ينصّ أحد من أئمة الحديث على صحته (٣).
ويلاحظ من كلامهما أنهما يريان أن الحديث المقبول عند أبي داود قسمان ؛ صحيح ،وحسن.

- لذلك تفرّع من هذا المذهب ؛ مذهبٌ آخر يرى **صِحّة** ما سكت أبو داود عنه –عند أبي داود- على أنّ الحديث المقبول عند أبي داود قسم واحد فقط ؛ وهو الصحيح :-
قال الحافظ العراقيّ رحمه الله : ''وقد اعترض أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد الفهريّ الأندلسيّ المعروف بابن رُشَيْد على كلام ابن الصلاح بأن قال : (( ليس يلزم أن

---

(١) الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقيّ ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، ٤١
(٢) النكت على كتاب ابن الصلاح، ٢/٤٤٤
(٣) الباعث الحثيث ، ١/ حاشية ص١٣٨،١١١

يستفاد من كون الحديث لم ينص عليه أبو داود بضعف و لا نصّ عليه غيره بصحة ؛ أنّ الحديث عند ابي داود حَسَنٌ ، إذ قد يكون عنده صحيحاً وإن لم يكن عند غيره كذلك )) ، قال ابو الفتح اليعمريّ : ((و هذا تعقب حسَن)) . انتهى ''. (١)

قال الحافظ العراقيّ رحمه الله : ''وقد يجاب عن اعتراض ابن رُشيد بأن ابن الصلاح إنما ذكر ما لنا أن نعرف الحديث به عنده ، والاحتياط أن لا يرتفع به إلى درجة الصحة وإن جاز أن يبلغها عند أبي داود ، لأن عبارته **فهو صالح** ؛ أي للاحتجاج به ، فإن كان أبو داود يرى الحسَن رتبة بين الصحيح والضعيف ، فالاحتياط ما قاله ابن الصلاح إن كان رأيه كالمتقدمين : أنه ينقسم إلى صحيح ، وضعيف ، فما سكت عنه فهو صحيح والاحتياط أن يقال صالح كما عبّر هو عن نفسه .''(٢)

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله عن ابن عبد البر رحمه الله قوله : ''كل ما سكت عليه ابو داود فهو صحيح عنده لا سيما إن كان لم يذكر في الباب غيره .''(٣)

''وللإمام أبي الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري تعقبٌ على كلام ابن الصلاح ؛ فقال في شرح الترمذي : لم يرسم أبو داود شيئاً بالحسن ، وعمله في ذلك شبيه بعمل مسلم الذي لا ينبغي أن يحمل كلامه على غيره ؛ إنه اجتنب الضعيف الواهي ، وأتى بالقسمين الأول والثاني ، وحديث من مثّل به من الرواة من القسمين الأول والثاني موجود في كتابه دون القسم الثالث . قال : فهلّا ألزم الشيخُ ابو عمرو مسلماً من ذلك ما ألزم به أبا داود ؟! فمعنى كلامهما واحد ، وقول أبي داود : "وما يشبهه" ، يعني في الصحة ، "وما يقاربه" ، يعني فيها أيضاً . قال : وهو نحو قول مسلم أنه ليس كالصحيح تجده عند مالك ، وشعبة ، وسفيان ؛ فاحتاج أن ينزل إلى مثل حديث ليث بن أبي سليم ، وعطاء بن السائب ، ويزيد بن أبي زياد ، لما يشمل الكل من اسم العدالة والصدق ، و إن تفاوتوا في الحفظ والإتقان ، ولا فرق بين الطريقين غير أن مسلماً شرَط الصحيح فتحرّج من حديث الطبقة الثالثة ، وأبا داود لم يشترطه فذكر ما يشتد وهنه عنده والتزم البيان عنه – قال :- وفي قول أبي داود أن بعضها أصح من بعض ، ما يشير إلى القدر المشترك بينهما من الصحة وإن تفاوتت فيه لما تقتضيه صيغة أفعل في الأكثر''.(٤)

قال الحافظ العراقيّ رحمه الله : ''والجواب عما اعترض به ابن سيد الناس : أنّ مسلماً التزم الصحة في كتابه ، فليس لنا أن نحكم على حديث خرجه فيه بأنه حسن عنده ؛ لما تقدم من قصور الحسن عن الصحيح ، و أبو داود قال أنما سكت عنه فهو صالح ، والصالح قد يكون صحيحاً ، وقد يكون حسناً عند من يرى الحسن رتبة دون الصحيح ، ولم ينقضل لنا عن أبي داود ؛ هل يقول بذلك ، أو يرى ما ليس بضعيف صحيحاً ؟ ؛ فكان الاحتياط أن لا نرتفع بما سكت إلى الصحة حتى نعلم أن رأيه هو الثاني ويحتاج إلى نقل .''(٤)

فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ''أجاب الحافظ صلاح الدين العلائيّ عن كلام أبي الفتح اليعمريّ بجواب أمتن من هذا فقال –ما نصه- : "هذا الذي قاله ضعيف ، وقول ابن الصلاح اقوى ، لان درجات الصحيح إذا تفاوتت فلا نعني بالحسن إلا الدرجة الدنيا منها ؛ والدرجة الدنيا منها لم يخرج مسلم منها شيئاً في الأصول ؛ وإنما يخرجها في المتابعات والشواهد " قلتُ : وهو تعقبٌ صحيح..''(٥)

---

(١) فتح المغيث ، ص٤٢
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٢
(٣) النكت ، ٤٣٦/٢
(٤) فتح المغيث ، ص٤٣،٤٤
(٥) النكت ، ٤٣٢/٢

**المذهب الثاني :** من اعتبر أنذ مراده بقوله «صالح» : ما هو أعم مما ذهب إليه ابنُ الصلاح رحمه الله وغيرهُ ؛ فيشمل ما يحتج به ، وما يستشهد به (الضبف الذي لم يشتد ضعفه) :-

- قال الإمام ابن منده رحمه الله : '' وسمعت محمد بن سعد الباروديّ بمصر يقول :'كان من مذهب النّسائيّ أن يخرج عن كل من لم يجمع على تركه ،وكان أبو داود السجستاني كذلك يأخذ مأخذه ويخرج الإسناد الضعيف لأنه أقوى عنده من رأي الرجال ' . ''(١)
- وقال الحافظ الذهبيّ رحمه الله : '' فقد وفّى –رحمه الله-ذلك بحسب اجتهاده ، وبيّن ما ضعفه شديد ، ووهنه غير محتمل ، وكاسَرَ عن ما ضعفه خفيف محتمل ، فلا يلزم من سكوته –والحالة هذه- عن الحديث أن يكون حسناً عنده ، ولا سيما إذا حكمنا على حدّ الحسَن باصطلاحنا المولّد الحادث الذي هو في عرف السلف يعود إلى قسم من أقسام الصحيح ؛ الذي يجب العمل به عند جمهور العلماء ، او الذي يرغب عنه أبو عبد الله البخاريّ ، ويمشّيه مسلم ، وبالعكس . فهو داخل في أداني مراتب الصحة ، فإنه لو انحطّ عن ذلك لخرج عن الاحتجاج ، ولبقي متجاذباً بين الضعْف والحُسْن . فكتاب أبي داود أعلى ما فيه من الثابت ما أخرجه الشيخان ؛ وذلك نحو من شطر الكتاب ، ثم يليه ما أخرجه أحد الشيخين و رغب عنه الآخر ، ثم يليه ما رغبا عنه وكان إسناده جيداً سالماً من علةٍ وشذوذ ، ثم يليه ما كان إسناده صالحاً وقبله العلماء لمجيئه من وجهين ليّنيْن فصاعداً يعضد كل إسناد منها الآخر ، ثم يليه ما ضعف إسناده لنقص حفظ راويه ، فمثل هذا يمشّيه أبو داود ويسكت عنه غالباً ، ثم يليه ما كان بيِّنَ الضعف من جهة راويه ؛ فهذا لا يسكت عنه بل يوهّنه غالباً ، وقد يسكت عنه بحسب شهرته ونكارته ، والله أعلم .''(٢)

---

(١) الإمام ابن منده ، فضل الأخبار وشرح مذاهب أهل الآثار وحقيقة السنن(شروط الأئمة)، ص٧٣ .

(٢) سير الأعلام،١٣/٢١٤-٢١٥

❖ قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : "وفي قول أبي داود : «وما كان فيه وهن شديد بيّنته» ما يفهم أنّ الذي يكون فيه وهنٌ غير شديد أنه لا يبيّنه ، ومن هنا يتبيّن أنّ جميع ما سكت عليه أبو داود لا يكون من قبيل الحسن الاصطلاحيّ بل هو على أقسام :

١- منه ما هو في الصحيحين أو على شرط الصحة.
٢- ومنه ما هو من قبيل الحسن لذاته .
٣- ومنه ما هو من قبيل الحسن إذا اعتضد . وهذان القسمان كثير في كتابه جداً .
٤- ومنه ما هو ضعيف ، لكنه من رواية من لم يُجمَع على تركه غالباً .

وكل هذه الأقسام عنده تصلح للإحتجاج بها ؛ كما نقل ابنُ منده عنه أنه يخرج الحديث الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره ، و أنه أقوى عنده من رأي الرجال.- إلى أن قال -: ومن هذا رُوّينا من طريق عبد الله بن الإمام احمد بن حنبل بالإسناد الصحيح إليه ؛ قال : (سمعت أبي يقول : "لا تكاد ترى أحداً ينظر في الرأي إلا وفي قلبه دغل ، والحديث الضعيف أحب إليّ من الرأي ")...فهذا نحو مما حُكي عن أبي داود . ولا عجب ؛ فإنه كان من تلامذة الإمام احمد ؛ فغير مستنكر أن يقول قوله .- إلى أن قال - : ومن هنا يظهر ضعف طريقة من يحتجّ بكل ما سكت عليه أبو داود ؛ فإنه يخرج أحاديث جماعة من الضعفاء في الاحتجاج ، ويسكت عنها مثل : **ابن لهيعة**(١) ، **وصالح مولى التوأمة**(٢) ، و**عبد الله بن محمد بن عقيل**(٣) ، **وموسى ابن وردان**(٤) ، **وسلمة بن الفضل**(٥) ، و **دلهم بن صالح**(٦) ، وغيرهم .

فلا ينبغي للناقد أن يقلّده في السكوت على أحاديثهم ، ويتابعه في الاحتجاج بهم ، بل طريقه هل لذلك الحديث متابع فيعتضد به أو هو غريب فيتوقف فيه ؟ لا سيما إذا كان مخالفاً لرواية من هو أوثق منه ، فإنه ينحطُّ إلى قبيل المنكر ، وقد يخرج لمن هو أضعف

---

(١) عبد الله بن لهيعة، بفتح اللام وكسر الهاء، ابن عُقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري، القاضي : صدوقٌ ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كُتبه ورواية ابن المبارك وابن وهْب عنه أعدل من غيرهما ، وله في مسلم بعض شئ مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ، وقد ناف على الثمانين. م د ت ق [التقريب : ٣٥٦٣]

(٢) صالح بن نبهان المدني مولى التوأمة بفتح المثناة وسكون الواو بعدها همزة مفتوحة صدوق اختلط قال بن عدي لا بأس برواية القدماء عنه كابن أبي ذئب وابن جريج من الرابعة مات سنة خمس أو ست وعشرين وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له د ت ق .، كاشف الذهبيّ : توفى ١٢٥. [التقريب:٢٨٩٢ ، مجموعاً إليه الكاشف]

(٣) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني أمه زينب بنت علي صدوق في حديثه لين ويقال تغير بأخرة من الرابعة مات بعد الأربعين بخ د ت ق [التقريب :٣٥٩٢]

(٤) موسى بن وردان العامري مولاهم أبو عمر المصري مدني الأصل صدوق ربما أخطأ من الثالثة مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون / بخ ٤ .[التقريب :٧٠٢٣]

(٥) سلمة بن الفضل الأبرش بالمعجمة مولى الأنصار قاضي الري صدوق كثير الخطأ من التاسعة مات بعد التسعين وقد جاز المائة د ت فق. كاشف الذهبيّ : عن ابن إسحاق ، وحجّج بن أطاة ، وعنه ابن معين -ووثقه- ويوسف بن موسى ، قال البخاريّ : عنده مناكير ، وقال ابو حاتم : محله الصدق ، مات قبل وكيع . [التقريب :٢٥٠٥ ، مجموعاً إليه الكاشف]

(٦) دَلْهَمُ بنُ صالح الكِنْديُّ ، الكوفيّ ، ضعيفٌ ، من السادسة. د ت ق [التقريب :١٨٣٠]

من هؤلاء بكثير ؛ **كالحارث بن وجيه**(١) ، **و صدقة الدقيقيّ**(٢) ،و **عثمان بن واقد العمريّ**(٣) ، و **محمد بن عبد الرحمن البيلمانيّ**(٤) ، و **أبي جناب الكلبيّ**(٥) ، و **سليمان ابن أرقم**(٦) ، و **إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة**(٧) ، وأمثالهم من المتروكين.
وكذلك ما فيه من الأسانيد المنقطعة ، وأحاديث المدلّسين بالعنعنة ، والأسانيد التي فيها من أُبهمت أسماؤهم ؛ فلا يتجه الحكم لأحاديث هؤلاء بالحُسن من أجل سكوت أبي داود ، لأنه تارة يكون اكتفاءاً بما تقدّم له من الكلام في ذلك الراوي في نفس كتابه ، وتارة يكون لذهول منه ، وتارة يكون لشدة وضوح ضعف ذلك الراوي واتفاق الأئمة على طرح روايته ؛ **كأبي الحويرث**(٨) ، و **يحيى بن العلاء**(٩)، وغيرهما . وتارة يكون من اختلاف الرواة وهو الأكثر .
فإن في رواية أبي الحسن بن العبد عنه من الكلام على جماعة من الرواة والأسانيد ما ليس في رواية اللؤلؤيّ ، وإن كانت روايته أشهر .
ومن أمثلة ذلك ما رواه من طريق الحارث بن وجيه عن مالك بن دينار عن محمد بن سيرين غن أبي هريرة –رضي الله عنه- حديث : {إنّ تحت كلِّ شعرة جنابة...}الحديث(١٠)، فإنه تكلم عليه في بعض الروايات فقال : هذا حديث ضعيف ، والحارث حديثه منكر، وفي بعضها اقتصر على بعض هذا الكلام . =

---

(١) الحارث بن وجيه بوزن عظيم وقيل بفتح الواو وسكون الجيم بعدها موحدة الراسبي أبو محمد البصري ضعيف من الثامنة د ت ق . [التقريب :١٠٥٦]
(٢) صدقة بن موسى الدقيقي أبو المغيرة أو أبو محمد السلمي البصري صدوق له أوهام من السابعة بخ د ت , كاشف الذهبيّ : عن أبي عمران الجونّيّ و ثابت ، وعنه مسلم ، وعليّ بن الجعْد، ضُعِّف.[التقريب : ٢٩٢١، مجموعاً إليه الكاشف]
(٣) عثمان بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العمري المدني نزيل البصرة صدوق ربما وهم من السابعة د ت., كاشف الذهبيّ : عن أبيه ، ونافع بن جبير ، ونافع العُمَريّ ، وعنه وكيع ، وأبو معاوية ، وثقه ابن معين ، **وضعّفه أبو داود** .[التقريب : ٤٥٢٦، مجموعاً إليه الكاشف]
(٤) محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني بفتح الموحدة واللام بينهما تحتانية ساكنة ضعيف وقد اتهمه بن عدي وابن حبان من السابعة د ق ،. كاشف الذهبيّ : عن أبيه ، وعنه محمد بن كثير، والتبوذكيّ ، و جماعة ، واهٍ. [التقريب : ٦٠٦٧، مجموعاً إليه الكاشف]
(٥) يحيى بن أبي حية بمهملة وتحتانية الكلبي أبو جناب بجيم ونون خفيفتين وآخره موحدة مشهور بها ضعفوه لكثرة تدليسه من السادسة مات سنة خمسين أو قبلها د ت ق . ، كاشف الذهبيّ : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وطاوس ، وعنه أبو نُعَيْم ، وجعفر بن عون ، قال النسائيّ وغيره : ليس بالقويّ ، مات ١٤٧ .[التقريب :٧٥٣٧،مجموعاً إليه الكاشف]
(٦) سليمان بن أرقم البصري أبو معاذ ضعيف من السابعة د ت س.، كاشف الذهبيّ : عن محمد والحسن وعطاء وعنه الزهري وهوأكبر منه ويحيى بن حمزة ومنصور بن أبي مزاحم متروك .[التقريب :٢٥٣٢، مجموعاً إليه الكاشف]
(٧) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم المدني متروك من الرابعة مات سنة أربع وأربعين د ت ق(س) . كاشف الذهبيّ : عن مجاهد ونافع وعنه الوليد بن مسلم وخلق تركوه . [التقريب : ٢٣٦٨، مجموعاً إليه الكاشف].
(٨) عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث بالتصغير الأنصاري الزرقي أبو الحويرث المدني مشهور بكنيته صدوق سيء الحفظ رمي بالإرجاء من السادسة مات سنة ثلاثين وقيل بعدها د ق. كاشف الذهبيّ : عن النعمان بن أبي عياش وحنظلة بن قيس وعنه شعبة وسفيان ضعف توفي١٣٠ . [التقريب : ٤٠١١، مجموعاً إليه الكاشف].
(٩) يحيى بن العلاء البجلي أبو عمرو أو أبو سلمة الرازي رمي بالوضع من الثامنة مات قرب الستين د ق. [التقريب : ٧٦١٨]
(١٠) **ضعيف :** ضعيف سنن أبي داود، الألبانيّ ، برقم : ٢٤٨

وفي بعضها لم يتكلم فيه وقد يتكلم على الحديث بالتضعيف البالغ خارج السنن ، ويسكت عنه فيها -إلى أن قال:- وأما الأحاديث التي في إسنادها إنقطاع أو إبهام ففي الكتاب من ذلك أحاديث كثيرة منها : -وهو ثالث حديث في كتابه- ما رواه من طريق " أبي التياح قال : حدثني **شيخ** ،..." (١) لم يتكلم عليه في جميع الروايات ، وفي هذا الشيخ المبهم.
إلى غير ذلك من الأحاديث التي يمنع من الاحتجاج بها ما فيها من العلل .''(٢)

---

(١) **ضعيف** : المرجع السابق ، برقم : ٣.
(٢) النكت ، ٢/٤٣٥-٤٤٣. بتصرف يسير.

المسألة الرابعة : **المذهب الراجح** :-

وهو الثاني للآتي :
قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : ''فالصواب عدم الاعتماد على مجرد سكوته ؛ لما وصفنا أنه يحتج بالأحاديث الضعيفة ، ويقدمها على القياس –إن ثبت ذلك عنه- .
والمعتمد على مجرد سكوته لا يرى الاحتجاج بذلك ؛ فكيف يقلده فيه ؟ ، وهذا جميعه إن حملنا قوله :«وما لم أقل فيه شيئاً فهو صالح» على أن مراده : صالح للحجة وهوالظاهر.
وإن حملناه على ما هو أعم من ذلك –وهو الصلاحية للحجة أو الاستشهاد ، او للمتابعة ، فلا يلزم منه أنه يحتج بالضعيف ، ويحتاج إلى تأمل تلك المواضع التي يسكت عليها وهي ضعيفة هل فيها أفراد أم لا ؟ إن وجد فيها أفراد تعيّنَ العمل على الأول ، وإلا حمل على الثاني ، وعلى كل تقدير، فلا يصلح ما سكت عليه للاحتجاج مطلقاً .''(١)
وقال محدّث العصر الشيخ محمد ناصر الدين الألبانيّ رحمه الله : ''وقد رجّح هذا الذي فهمناه عن أبي داود ؛ العلماء المحققون أمثال ابن منده ، والذهبيّ ، وابن عبد الهادي وابن كثير.''(٢)

---

(١) النكت ، ٢/٤٤٣-٤٤٤.
(٢)تمام المنة ، ٢٨.

## خاتمة

الإمام أبو داود سليمان ابن الأشعث السجستانيّ رحمه الله ، شيخ السنّة ، مقدم الحفاظ ، محدث البصرة ، سمع الكثير من العلماء في مكة ، والكوفة ، وحلب ، وحران ، وحمص ، ودمشق ، وبغداد ومصر، جمع وصنف وذبّ عن السنن .
' صنف كتابه السنن ، وهو يعتبر من دواوين الحديث المشهورة ، وهو أحد الكتب الستة ، وقد خصص ابو داود كتابه هذا لاحاديث الأحكام ، وتوسع في جمعها ، وذكرها وتبويبها ، وقد بين هذا في رسالته إلى أهل مكة .' (*)
وقد احتوى كتاب السنن على أحاديث ضعيفة كانت سبباً في تخلُفه عن شرط الصحة ، لأن أبا داود رحمه الله كان يفضل الحديث الضعيف على راي الرجال إذا لم يجد في الباب غيره .
' وامتاز كتاب أبي داود بفن التفريع والتبويب والترجمة ، وقد جاء على نحو من التفصيل حتى ساق الاحاديث في دقائق الأحكام ، ففي كتاب الأدب عنده مائة وثمانون باباً ، ومن هذه الأبواب : باب في الأرجوحة ، باب في اللعب بالحمام ، باب في تغيير الأسماء ، باب في الألقاب ، باب فيمن يتكنى بأبي عيسى ، باب في الرجل يتكنى بأبي القاسم ، باب من رأى إلا يجمع بينهما ، باب في الرخصة في الجمع بينهما ، باب فيمن يقول في خطبته : أما بعد ، باب في الكرم وحفظ المنطق، باب لا يقول المملوك : ربِّي وربَّتي ، باب ما جاء في البناء ، باب في الرجل يقول للرجل : اضحك الله سنكك ، باب في إطفاء النار بالليل ، باب في اتخاذ الغرف.
وخلاصة القول أنك واجد عند أبي داود من تفاصيل السنن القولية والفعلية والتقريرية والصفة النبوية ما يجعلك تعيش مع السنّة في دقائق تفاصيلها ، ففي هذا الكتاب هدي النبي صلى الله عليه وسلم في اجلى صوره .' (*)

---

(*) د.همّام عبد الرحيم سعيد ، الفكر المنهجي عند المحدثين ، ص١٤٤-١٤٨، بتصرف يسير

# فهرس المصادر والمراجع


١: القرآن الكريم.

**دواوين السنة وشروحها**

٢: هدي الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ ، للحافظ احمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ، توزيع مكتبة المعارف بالرياض ، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت-لبنان.

٣: صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيريّ النيسابوريّ ، بشرح ابي زكريا يحيى بن شرف الدين النوويّ ،مكتبة الغزالي-دمشق،مؤسسة مناهل العرفان-بيروت.

٤: سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ ،الطبعة الثانية ١٤٠٣ه=١٩٨٣م ،طبع ونشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٥: سنن أبي داود ، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستانيّ الأزديّ ،مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض .

٦: مختصر سنن أبي داود ، للحافظ زكيّ الدين عبد العظيم عبد القويّ المنذريّ ، و: معالم السنن ، لابي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطّابيّ ، و: تهذيب سنن أبي داود ، للإمام ابن قيم الجوزية . ، تحقيق احمد محمد شاكر و محمد حامد الفقي ،دار المعرفة-بيروت للطباعة والنشر-١٤٠٠ه=١٩٨٠م.

٧: صحيح سنن ابي داود ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانيّ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.

٨: ضعيف سنن ابي داود ، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانيّ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.

٩: موسوعة الحديث الشريف ، الإصدار الثاني ، شركة البرامج الإسلامية الدولية[١٩٩١-١٩٩٧](الكترونيّة).

**كتب مصطلح الحديث**

١٠: الباعث الحثيث شرح [اختصار علوم الحديث ، للحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير] ، لأبي الأشبال احمد محمد شاكر ، تعليق المحدّث محمد ناصر الدين الالبانيّ ، تحقيق الشيخ عليّ ابن حسن بن عليّ بن عبد الحميد الحلبيّ الأثريّ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.

١١: الكفاية في علم الرواية ، للإمام أبي بكر احمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ ، نشر المكتبة العلمية-المدينة المنورة ،تحقيق : أبو عبد الله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني (الكتروني).

١٢: شروط الأئمة[فضل الأخبار وشرح مذاهب اهل الآثار وحقيقة السنن] ، لمحمد بن إسحاق ابن محمد بن منده ، دار المسلم-الرياض، الطبعة الاولى ١٤١٤ه، تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

١٣: الموقظة ، للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ ، مكتبة اولاد الشيخ للتراث.

١٤: رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف كتاب السنن ، لأبي داود سليمان بن الأشعث ، دار العربية-بيروت ، تحقيق محمد الصباغ.(الكتروني)

١٥: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث ، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقيّ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، تحقيق : محمودالربيع.

١٦: نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر ، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلانيّ ، الناشر : مكتبة جدة.

١٧: المنهل الرويّ في مختصر علوم الحديث النبويّ ، لمحمد بن إبراهيم بن جماعة ،دار الفكر- دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٦ ، تحقيق : د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان.(الكتروني)
١٨: النكت على كتاب ابن الصلاح ، للحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلانيّ ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ=١٩٨٠م ، تحقيق : د. ربيع بن هادي عمير.
١٩: توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسنيّ الصنعانيّ ، الناشر : المكتبة السلفية-المدينة المنورة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
٢٠: علوم الحديث ومصطلحه ، لصبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، الطبعة السادسة عشرة (مارس) ١٩٨٦م .
٢١: مباحث في علوم الحديث ، لمناع القطان ، الناشر : مكتبة وهبة ، الطبعة الثالثة ٢٠٠١م .
٢٢: مهارة التخريج وعلوم الحديث(رواية ودراية) ، لمحمد رأفت سعيد ،الناشر: مكتبة الاقصى ، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ=١٩٩٤م .

**كتب التراجم والرجال**

٢٣: تاريخ بغداد (مدينةالسلام) ، للإمام أبي بكر احمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغداديّ ، نشر دار الكتاب العربي.
٢٤: سير أعلام النبلاء ، للحافظ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبيّ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٥: تقريب التهذيب، للحافظ احمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (مجموعاً إلى الكاشف للذهبيّ ، مراتب المدلسين لابن حجر ، الفصل التاسع من مقدمة الفتح لابن حجر ، شرح العلل لابن رجب ، الكواكب النيرات لابن الكيّال ،رواة المراسيل لأبي زرعة العراقيّ) ،بيت الأفكار الدولية .
٢٦: الجرح والتعديل ، للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميميّ الحنظليّ الرازيّ ،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن-الهند ، سنة ١٣٧١هـ=١٩٥٢م ، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان .
٢٧: الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازيّ التميميّ ، دار إحياء التراث العربيّ-بيروت ، الطبعة الاولى ١٣٧١هـ=١٩٥٢م .(الكتروني)
٢٨: المعين في طبقات المحدثين ، للإمام أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبيّ ، منشورات محمد علي بيضون-دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان .

**فهارس الكتب**

٢٩: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنّة المشرفة ، لمحمد بن جعفر الكتّانيّ ،دار البشائر الإسلامية-بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م ،تحقيق : محمد النتصر محمد الزمزمي الكتاني .(الكتروني)
٣٠: ثبت مؤلفات المحدث الكبير الإمام محمد ناصرالدين الألبانيّ الارنؤوطيّ ، لعبد الله بن محمد الشمراني ،(الكتروني)

**مصادر متنوعة**

٣١: الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام ، للعلامة محمد ناصر الدين الالبانيّ ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.
٣٢: أصول التخريج ودراسة الأسانيد ، لمحمود الطحان ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع-الرياض.
٣٣: الفكر المنهجي عند المحدّثين ، لهمّام عبد الرحيم سعيد ،سلسلة كتاب الأمة :(١٦) ، الطبعة الأولى ،المحرم ١٤٠٨هـ .
٣٤: تمام المنّة في التعليق على فقه السنّة للشيخ محمد ناصرالدين الألبانيّ ، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة ١٤١٩هـ=١٩٩٨م .

٣٥: حاشية العطار على شرح الجلال المحلى على جمع الجوامع ، المكتبة الشاملة -الإصدار الثاني .(الكتروني)
٣٦: مجلة البحوث الإسلامية ، تصدر عن الرئاسة العامة لإ دارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد-الرياض ، العدد الأول ١٣٩٥ه .
٣٧: من سبّ الصحابة فأمّهُ هاوية ، للشيخ أبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراويّ ، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٢٣ه=٢٠٠٤م.
٣٨: المكتبة الشاملة ، الإصدارين الأول والثاني ، (الكترونية)
٣٩: موسوعة طالب العلم الشرعي ، مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي ، الإصدار الاول(المستوى المتقدم) ، ١٤١٩ه=١٩٩٩م ،(الكترونية)
٤٠: تسجيل صوتي : شرح سنن أبي داود ،الشريط الأول والثاني ، للشيخ عبد المحسن العباد.

# فهرس الموضوعات

**الموضوع** — **رقم الصفحة**

